909.294
13/265

وزارة التعليـــم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

قالمـــــــة

كلية العلوم الإنسانية
و الإجتماعيـــــــة

التخصص:التاريخ العـــام
قسـم :التاريـخ و الآثـار

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
قسم التاريخ و الآثار
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

شهادات حية لمجاهدين عن الثورة لولاية قالمة و ضواحيها 1954م-1962م

إعـــداد الطالب:

سريدي السبتي

إشـــراف الدكتور:

- صالح فركوس

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة

الاسم و اللقب	الرتبـــة	الصفـــة	الجامعـــــة
أ.د. قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ.د.صالح فركوس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ.د.محمد شرقي	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:1434/1433هـ
2013/2012م

خطة البحث

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول: الثورة في قالمة [1954-1956]

المبحث الأول: شهادة المجاهد بوتيرة جلول.

المبحث الثاني: شهادة المجاهد كتيتي مبروك.

المبحث الثالث: شهادة المجاهد أومدور علي.

الفصل الثاني: الثورة في قالمة [1956-1958]

المبحث الأول: شهادة المجاهد موسى خليفة.

المبحث الثاني: شهادة المجاهد بوحديد صالح.

الفصل الثالث: الثورة في قالمة [1958-1962]

المبحث الأول: شهادة المجاهد محمود جواد.

المبحث الثاني: شهادة المجاهد زعلاني أحمد.

المبحث الثالث: شهادة المجاهد علي بوستة

الخاتمة

المقدمة

المقدمة:

إن تاريخ الثورة الجزائرية من أهم المواضيع التي يجب فيها البحث و الكشف عنها بدقة و موضوعية، سواء في منطقة قالمة أو في بقية المناطق الأخرى،و بالأخص الجانب العسكري لأنه الأساس أو الميدان الحقيقي للمواجهة بين القوتين- القوة الوطنية و القوة الاستعمارية المتجبرة — حتى يتاح لنا المجال لنقف على مدى قوة هؤلاء القادة من حيث الخطط و الاستراتجيات الحربية:حيث انطلقوا بإمكانيات محدودة ، مقابل قادة الاحتلال بأحدث الوسائل و التكنولوجيات الحديثة.

ثم إن الكثير ممن تناول تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) ، قد اعتبرها حربا تحريرية أو أنها مجرد عمل عسكري تحكمت فيه الظروف أكثر مما تحكمت فيه الأفكار و الاستراتجيات الحربية ،و لكن الحقيقة أنها انطلقت من معطيات تاريخية ومسيرة نضالية متتابعة في أحداثها و تطوراتها الأيديولوجية ، ولذلك أحدثت تغيرات شملت جميع الميادين.

و إن كان ارتباط الثورة بالسلاح أمرا لابد منه، فإن الحقيقة التي يجب الإقرار بها، بعدما تأكد هؤلاء القادة بأنه ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، و أن إدارة الاحتلال لا تفهم إلا لغة السلاح. كما أن الشعب وصل إلى درجة الغليان و لا ينقصه إلا عود الثقاب للاشتعال خاصة و أن الشعب أصبح يعيش ظروفا صعبة و يعاني من القهر و الإقصاء، و الهياكل السياسية قد باءت بالفشل في مقابل السلطة الكولونيالية أصبحت سيدة الموقف توجه ثروات و اقتصاد البلاد حسب ما يخدم أغراضها و سياستها التعسفية، و رغم هذه الظروف و الأوضاع إلا أن الثورة المجيدة المباركة اندلعت و هي تحمل في طياتها بذور نجاحها منذ اليوم الأول ، من خلال التركيز على مبدأ أساسي و هو السرية المتناهية في التخطيط و التنفيذ، التي مكنت جنود التحرير الوطني ، من تحقيق النجاحات الباهرة في الكثير من المعارك و إبراز دور و أهمية القيادة الجماعية بالنسبة للثورة ، حيث كانت من عوامل القوة إلى الانتشار و الشمولية ، و مثلت هذه الأخيرة ميزة من ميزات الثورة المباركة كيف ذلك ، أي يتضح أساسا (إن الثورة لم تكن حكرا على منطقة دون أخرى أو ثورة قائد دون آخر ،بل هي ثورة شعبية شاملة ، على عكس الثورات الشعبية التي سبقتها و التي باءت بالفشل لإختلافها زمانا و مكانا.

و قد عالجت في هذه المذكرة بشيء من التحليل ، جانب من جوانب ثورتنا المجيدة المباركة في منطقة قالمة مركزا على الجانب العسكري خاصة.

حقيقة إن هذه المنطقة (منطقة قالمة) تتميز برحمها التاريخي و كفاحها الطويل ضد الاستعمار الفرنسي و نموذجا حيا للمقاومة و الجهاد ، فبالأمس البعيد قاومت الغزو الروماني وواصلت دورها في المقاومة لتلعب دورا بارزا في مقاومة الاحتلال الفرنسي حيث سارع أبناؤها إلى تلبية نداء المقاومة و الجهاد.

فمنطقة قالمة تعتبر في مطلع القرن الجديد واحدة من خلال المقاومة السياسية الهامة لنجدها بعد ذلك سارع إلى العمل وصنع الحدث الثوري ابتداء من 08 ماي 1945 وصولا إلى ثورة الفاتح نوفمبر 1954.

➢ أسباب اختيار الموضوع :

إن اختيار منطقة قالمة و دورها في الثورة التحريرية المباركة و التركيز على الجانب العسكري خاصة من مرحلتها الأولى إلى غاية نيل الحرية و الاستقلال يرجع أساسا إلى:

أولا: رغبتي الشخصية الملحة حول دراسة تاريخ الثورة سواء في منطقة قالمة أو في منطقة أخرى، حتى في مسيرتي العلمية سواء في مرحلة الثانوية أو في مرحلة التدرج كنت أشارك في المسابقات الخاصة بتاريخ ثورتنا المجيدة و كان لي طموح دائما أن أتخصص في هذا الميدان ، و تمنيت أنه لو كان هناك تخصص منذ البداية ، سواء في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج.

ثانيا: اهتمامي بالشخصيات و الشهادات الحية التي كانت شاهدة على المسيرة النضالية،أردت بذلك أن أكون همزة وصل بين هؤلاء المجاهدين أطال الله في عمرهم، و بين الأجيال اللاحقة حتى تقف على مدى التضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء لكي نعيش نحن اليوم في عز الحرية و الاستقلال .

ثالثا: رؤيتي الخاصة حول تهميش هذه الفئة المناضلة و هذا ما لمسته منهم على أرض الميدان ،وقد أثنوا على هذا العمل و قدموا شكرا حول اهتمامي بهم و حول قدسية هذا العمل الذي يحفظ تاريخ البلاد، لأنه لا وجود لأمة لا تاريخ لها ، لأنه يمثل الهوية الوطنية الذي يميز كل أمة عن غيرها من الأمم، ثم إن الذي لا يدرس تاريخ بلاده لا يمكن أن يفهم الحاضر و بالتالي لا يستطيع أن يعيش المستقبل ، لأن التاريخ هو الماضي بأحداثه و الحاضر بتفاعلاته و المستقبل بآماله و تطلعاته.

رابعا:أردت كتابة تاريخ الثورة للوصول إلى الحقائق خاصة في منطقة قالمة لأقف على مدى كذب الإحصائيات و الادعاءات الفرنسية الكاذبة ،و ذلك من خلال الاعتماد على المصادر الحية التي لا زالت شاهدة على الجرم الاستعماري المرتكب في حق الشعب الجزائري الأعزل.

خامسا: كذلك دفعتني رغبتي إلى تتبع تاريخ الثورة في منطقة قالمة عساي أن أبعث به إلى المتعطشين للعلم، و إلى الذين يريدون البحث عن الحقيقة التاريخية في المناطق الأخرى من هذه الأرض الزكية الطاهرة ، فلو كل واحد منا اهتم بكتابة تاريخ منطقته لكان لنا تاريخا صافيا وافيا ، خاليا من الكذب و الشبهات و الادعاءات و هنا تظهر ضرورة كتابة التاريخ بأقلام جزائرية ، لأن التاريخ الفرنسي تاريخ مزيف و كاذب.

- إشكالية البحث:

إن موضوع الثورة في منطقة قالمة (1954-1962) ؛ خاصة بالاعتماد على مصادر حية عاشت الحدث ، هو موضوع على جانب كثير من الأهمية و هو بدوره يطرح إشكالية هامة جدا ، تهدف إلى التبيان بمجال الثورة من بدايتها إلى التنظيم العسكري و مدى تطوره مقارنة بالعام الأول و الثاني من عمر الثورة، مرورا بمرحلة ما بعد 1956 و هي مرحلة التنظيم خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وصولا إلى أصعب مرحلة عاشتها الثورة ابتداء من سنة "1958" و ذلك عند مجيء ديغول و بدأه في تطبيق سياسته الجهنمية التعسفية الاضطهادية و انتهاءا بمرحلة المفاوضات، و التي كانت أصعب من مرحلة النار لأنه عليها يتوقف مصير البلاد و العباد.

و لتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية و التي سأجيب عليها في فصول هذه المذكرة:

- ✓ كيف كان حال الثورة في منطقة قالمة و هي لا تزال في مهدها؟ و ما هو موقف الشعب منها؟
- ✓ ما هي الصعوبات التي واجهت الثورة عند انطلاقها؟
- ✓ كيف تمت عمليات التجنيد و ما هي شروط ذلك و ما هي نوع الأسلحة التي استعملها جيش التحرير؟
- ✓ هل حقيقة أن سنة 1956 هي نقطة التحول في عمر الثورة أم لا ؟ و هل التنظيم العسكري اعتمد على إستراتجية ترقى إلى مستوى إستراتجية الأكاديمية الحربية الفرنسية؟
- ✓ ما هي أكبر المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير الوطني، وهل استطاعت الثورة الصمود في وجه الاحتلال الفرنسي ابتداءا من سنة 1958 هذه السنة التي تمثل سنة الإحراج بالنسبة للثورة.
- ✓ كيف استطاعت الثورة الخروج من مائدة المفاوضات و ما هي المساومات و التنازلات التي طرحت للنقاش؟

للإجابة على هذه الإشكالية التي تتمحور حول العديد من التساؤلات أتبعت المنهجية التالية: منهجية الاتصال و المقابلات لتدوين شهادات تاريخية من مصادرها الحية، كذلك سلكت منهجية التاريخ الوصفي : الذي يهتم لوصف الأحداث تسلسلها زمانا و مكانا ، لأن موضوع هذا البحث عبارة عن جملة من التساؤلات

التي تقود إلى جملة من الأحداث الخاصة بثور نوفمبر الخالدة في منطقة قالمة،فيها يخص التنظيم العسكري ، و المعارك، و الأسلحة ، و المواطن التي حدثت فيها و أساليب الحرب المتبعة و مجرياتها و أحداثها...

كذلك سلكت المنهج المقارن: و ذلك من خلال تبيان حال الثورة عبر مراحلها الثلاث من بدايتها (1954-1956) إلى المرحلة الثانية (1956-1958) إلى المرحلة الثالثة (1958-1962) و مقارنة حال كل مرحلة بأخرى ، للوقوف على مدى التطور الذي حققته الثورة سواء في التغلب على الصعوبات الأولى ،التي واجهتها أو تأقلما مع التطور في التنظيم العسكري خاصة بعد مؤتمر الصومام20 أوت 1956 و تباين قوة الثورة العسكري ابتداء من سنة 1958 ، أين أصبحت إمكانية الدخول في المواجهات المكشوفة و المجابهة المباشرة مع العدو.

حدود البحث:

إن هذا الموضوع المدروس حول الثورة في ولاية قالمة و ضواحيها عبر كامل مراحلها من سنة (1954 إلى 1962) بالاعتماد على شهادات حية عاشت الحدث هو للوقوف على مدى الدور الذي لعبته هذه المنطقه في الثورة التحريرية المباركة.

صعوبات البحث:

أما في الحديث عن الصعوبات فأثناء انجازي لهذا البحث واجهت العديد من العراقيل و العقبات لعل أكبرها هو ضيق الوقت و قصر المدة في انجاز هذه المذكرة بالإضافة إلى صعوبة إعادة صياغة المذكرة بالأسلوب الشخصي كاملة خاصة و أن الكثير من هؤلاء الشهادات يتكلمون باللغة العامية التي أحيانا ما يصعب صياغتها إلى أسلوب مركب جميل.

و قد اعتمدت في كتابة هذه المذكرة على المصادر الحية و التي حاولت من خلالها بقدر و سعي الاتصال بأكبر عدد ممكن من المجاهدين الذين شاركوا في صنع الحدث كأمثال : المجاهد بوتيرة جلول، مبروك كتبتني، أومدور علي ،محمد اورحمان ، العياشي قرنين، موسى خليفة،و المجاهد صالح بوحديد....الخ.

و اعتمدت أيضا على بعض المراجع التي وظفتها لتخدم صلب الموضوع من أهمها :موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب لـ:يحي بوعزيز ،بالإضافة إلى محمد الصالح الصديق:أيام خالدة في حياة الجزائر ، و تاريخ الجزائر المعاصر لـ:محمد العربي الزبيري ،ج2،....الخ.

و لانجاز بحثي هذا اعتمدت على خطة بحث تتكون من مقدمة و ثلاث فصول و كل فصل مقسم إلى مباحث بالإضافة إلى خاتمة و ملاحق و قائمة للمصادر و المراجع فكان عنوان الفصل الأول: الثورة في قالمة (1954-1956).

المبحث الأول: شهادة المجاهد بوتيرة جلول.

المبحث الثاني: شهادة المجاهد مبروك كتيتني.

المبحث الثالث: شهادة المجاهد أومدور علي.

أما **الفصل الثاني** فكان بعنوان: الثورة في قالمة(1956-1958)

المبحث الأول: شهادة المجاهد موسى خليفة

المبحث الثاني: شهادة المجاهد صالح بوحديد.

أما **الفصل الثالث** فكان تحت عنوان : الثورة في قالمة (1958-1962)

المبحث الأول :شهادة المجاهد محمود حواد.

المبحث الثاني:شهادة المجاهد أحمد زعلاني.

المبحث الثالث: شهادة المجاهد علي بوستة.

الفصل الأول

الفصل الأول: الثورة في قالمـــــة [1954-1956]

المبحث الأول: شهادة المجاهد بوتيرة جلول

تحية طيبة كأريج الزهر و حلاوة العسل أتقدم بها إليكم يا أبائي المجاهدين ،يا من أهديتم لنا الحرية الخضراء ،وسقيتم هذه الأرض الأبية بدمائكم الحمراء،في الأيام الحالكات السوداء .

أوجه كلامي إليك أبي المجاهد فمهما شكرناك وشكرنا تضحياتك فو الله لن نوف لك حقك وصدق الله حين قال في قوله "رجال صدقوا ما عاهدوا عليه الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " الآية 23 -الأحزاب-

قبل أن نبدأ الحديث هل يمكن أن نتعرف عليكم ؟

الاسم:جلول المدعو: حسان

اللقب :بوتيرة

تاريخ و مكان الازدياد:حلال1937 بنسيور حين العربي

أما عن دوركم خلال الثورة التحريرية المباركة :

-هل يمكن أن تعطينا نظرة شاملة عن الظروف التي عاشها الشعب عند انطلاق الثورة في الفاتح نوفمبر 1954؟

✓ تبسم ضاحكا ثم أجاب :

إن الشعب منذ زمن بعيد و هو يبحث عن الحرية و الاستقلال، لأنه عاش في كنف الظلم و الاضطهاد الذي مارسته عليه الإدارة[1] الاستعمارية الفرنسية حتى لا ينهض مطالبا بحقوقه ظنا منها أنها ستبقى في الجزائر إلى أمد بعيد وأن الجزائر أصبحت جزء لا يتجزأ من فرنسا .

-كيف كان موقف الشعب من إنطلاق الثورة ؟

✓ إن الشعب في الوقت الذي سمع فيه بانطلاق الثورة ،رحب بها وأخذ يبحث على المساعدة بشتى الطرق و اختلاف الأساليب ،وذلك لما عاناه من ويلات الحروب والمجازر السابقة (مجازر 8ماي 1945)،بالإضافة إلى نشوء الوعي والتماسك الذي ظهر في أوساطه ،ثم أضاف قائلا :

---

[1] شهادة المجاهد بوتيرة جلول المولود بتاريخ 1937 التحق بصفوف الجيش التحرير الوطني أواخر سنة 1955 كجندي عادي ،أجريت معه مقابلة وحاورته يوم 2012/12/26 وهي مقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

توصل الأمر بهذا الشعب إلى تشبيه المجاهدين بالصحابة الكرام وأكثر من هذا كانت رؤية المجاهد عندهم بمثابة السعادة التي تجتاح القلوب .

فالشعب كان يبحث عن حرية الوطن والاستقلال الكامل ،لذلك قدم كل ما لديه من تضحيات ،ثم أكمل حديثه قائلا :-حتى الحيوان تطوع للثورة -ثم أني لاحظت العديد من الثورات فلم أجد ثورة أزكى وأطهر من ثورة الجزائر،فهي ليست شعارات فقط وإنما تطبيق على أرض الواقع والميدان ،حتى الساسة الفرنسيون احتاروا بقولهم شاركنا في كل الحروب فلم نرى شعبا مثل الشعب الجزائري الذي كان همه الوحيد الاستقلال صغيرا وكبيرا ،امرأة و رجلا ،الناس كلها اندمجت والتحمت جنبا إلى جنبا .

-ما هي الصعوبات التي واجهتكم عند انطلاق الثورة؟

- أجاب المجاهد :الصعوبة وجدناها في الأماكن التي تكثر فيها الخيانة و إفشاء الأسرار للعدو ،وأما فيما يخص المؤونة من ما كل ومشرب فلم تواجهنا أية مشكلة في هدا الصدد ،بالإضافة إلى مشكل نقص الأسلحة التي كانت بسيطة في بدايتها ،تمثلت في بنادق صيد وبعض الوسائل الخفيفة التي كانت تستعمل في الحياة العملية اليومية،لكن رغم هدا الثورة تمكنت من تخطي كل صعوبة كانت تعترضها لأننا عملنا على السرية التامة والمحافظة على الاستقرار.

- عندما التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني ما الرتبة التي كنت تشغلها؟

✓ كنت جندي عادي في صفوف جيش التحرير الوطني،لكن الشعب كله كان لحمة واحدة،سواء بالنسبة للقيادة أو الجنود ،ليس كما هو الحال اليوم التنافس على المسؤوليات والرتب والمناصب العليا ،بعكس الثورة التي كانت تعتبر بأن الأساس ليس في الرتبة وإنما في أداء المهمات واحترام النظام.

- ما هي نوعية الأسلحة التي انطلقت بها الثورة التحريرية المباركة ؟

✓ إن الأسلحة التي انطلقت بها الثورة أسلحة بسيطة تغلب عليه بنادق صيد، و بعض الأسلحة التي ورثها الشعب من الحروب السابقة.

- من أين كنتم تحصلون على الأسلحة ؟

✓ من خلال نصب الكمائن للعدو، و لكن أغلب السلاح كان يأتينا من المشرق.

-هل كان لجيش التحرير الوطني لباس موحد عند انطلاق الثورة ؟

✓ كان همنا الوحيد هو الحصول على الأسلحة و الذخيرة ، لم تكن همنا الألبسة آنذاك ،اللهم إلا إذا استثنينا الحذاء،لأننا كنا بحاجة إليه فبعثنا للإتيان به من المدن،ثم ذهب قائلا :

بأن اللباس يكون تمويه على أساس الطبيعة .

-كيف كان يتم تنظيم العمليات العسكرية ؟

✓ قائد الجيش في الناحية هو الذي يأمر بالهجوم و إعطاء المعلومات للفدائيين للقيام بعملياتهم،في الوقت المناسب و المكان المناسب.

-ما هي الأساليب التي كنتم تستعملونها في الإغارة على العدو؟

✓ أكبر أسلوب استعملناه في حربنا ضد الاستعمار الفرنسي خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة هو أسلوب حرب الكمائن بالإضافة إلى أسلوب الكر والفر، وتجنيد الفدائيين الذين كانت توكل إليهم مهمة القيام بعملية أو عمليتان في الشهر على الأقل،كذلك الاعتماد على الهجوم المباشر على مراكز صغيرة في كل شهر،وذلك للبرهنة واثبات الحضور بان الثورة حية ولن تموت .

-هل يمكن أن تصف لنا بعض المعارك التي خضتها وكنت طرفا فيها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟

✓ اذكر معركة حدثت في وادي الشارف وبالضبط في مشتة المعايرية وهي معركة كبيرة جدا،حيث كان عدد جيش التحرير الوطني حوالي 100مجاهد، بينما قوات جيش الاستعمار الفرنسي حوالي 200جندي فما فوق،وكان الفاصل بيننا وبينهم وادي كبير،وقد استمر الاشتباك حتى منتصف الليل بمشاركة جيش الولاية الأولى (الاوراس)،الذي قدم لمساعدتنا وتقديم لنا يد العون في منطقة سلاوة، لتكلل المعركة أخيرا بالنجاح الباهر،حيث فقدنا من قواتنا حوالي 20مجاهد،أما جيش الولاية الأولى فلم أكن ادري بالضبط كم جندي سقط في ساحة المعركة،ومن جهة العدو فقد تمكنا من قتل الكثير منهم وإسقاط طائرة في وادي الشارف.

أما في الحديث عن بعض العمليات التي قمت بها خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة تلك العملية التي طلبت من المجاهدين تنفيذها عندما التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني لكنهم رفضوا في البداية لأنه كان هناك علي بحث متواصل من طرف قوات العدو،لكن بعد إلحاح وإصرار وثقة بالنفس قبل طلبي فتوجهت حاملا قنبلة يدوية وقمت بتفجير محل لأحد الفرنسيين في مكان مقابل المسجد العتيق وتوجت العملية بنجاح،وكان هذا سبب في انخراطي في صفوف جيش التحرير الوطني الذي كان يضع شروط واضحة للإلتحاق.

-كم كانت مدة الاشتباك في المعارك التي كنتم تخوضونها؟

✓ من الصباح إلى المساء أحيانا أي ما يزيد على 14سا كاملة .

-كم كان عدد الأسلحة المغتنمة في المعارك؟

✓ على سبيل المثال:في كمين عين العربي تحصلنا على 12 قطعة سلاح، وكذا هو الحال في جبل الكرابيش حيث قمنا بالسطو على أسلحة من نوع ماط 49،ومقتل القائد الفرنسي برتبة ملازم أول .

-هل كنتم تخسرون الكثير من الأسلحة أثناء خوضكم المعارك؟

✓ لا تكون خسارة إلا إذا كانت المعركة باستعمال الطائرات والغازات أو عند تعرضنا لكمين من طرف العدو.

-هل كنتم تحصلون على الأسلحة من الخارج قبل سنة 1956؟

✓ باستثناء ليبيا ففي البداية اشترى الثوار السلاح العسكري قبل الإتيان به من تونس،وكانت عملية الأسلحة تتم بمقابل،وتشترى مع الأسلحة الذخيرة التي كان عليها الاعتماد الكامل،حتى توصيات القيادة التي توجه إلى المجاهدين لا بد من الحفاظ على الذخيرة .

-هل كانت هناك مراكز للتدريب على السلاح أم لا؟

✓ لا وجود لاماكن معينة بالذات،بل كان في الثورة مجندين شاركوا في الحروب سابقا (ح ع 1-ح ع2) كانت لهم دراية وخبرة واسعة في كيفية استعمال السلاح حيث كانوا يوزعون في كل كتيبة حوالي 03او04 ويقومون بإعطاء تعليمات للمجندين الجدد.

-هل هذه المعلومة صحيحة "يقال بأنكم كنتم تعتمدون في هجوماتكم على الليل أكثر منه في النهار " ؟

✓أجاب مؤكدا : بأن الهجومات تكون في الليل أكثر لأن الليل أصلح للهجوم على قوات العدو الذي كان يخاف ليلا،كذالك كانت سهولة التنقل في ظلمات الليل أسلم وأسهل.

-هل كانت هناك انقسامات بين قادة الثورة في الولاية الثانية ؟

✓ لا وجود للإنقسامات وإنما يوجد تلاحم كبير سواء بين القادة أو بين الولايات والنواحي أو بالأحرى كانت الولاية الثانية هي نقطة الوصل بين الولايات الأخرى وتقف في وجه الاستعمار الذي يهدم وحدة الترابط والتنسيق الذي يجمع بينها.

-يقال انه كانت تطبق عقوبات على كل شخص يثبت خطأه:ما هي أنواع هذه العقوبات؟

✓ كانت هناك نوعان من العقوبات :العقوبة القصوى والعقوبة البسيطة، فالعقوبة القصوى مثلا تتمثل في إفشاء سر المهنة وعقوبتها الإعدام،وهي قليلة ولكن لا تتسامح معها الثورة،ثم ضرب مثالا عن العقوبة البسيطة ومثله في السيرة الذاتية السيئة والتي كانت تطبق عليها عقوبة التحويل إلى مكان أخر.

-أما في الحديث عن المرأة هل كان للمرأة خصوصا في منطقة قالمة مساهمة فعالة وما هي أنواع الأعمال التي وكلت لها؟

✓ نعم كانت المرأة تلعب دورا كبيرا فكانت الطباخة والممرضة والجندية، وكانت تمتاز بالجرأة والتضحية في أداء مهامها كالرجل ذاته.

-في الأخير ما هي التوصيات التي تود إيصالها إلى جيل اليوم و إلى الأجيال اللاحقة؟

✓ أقول لأبنائي بأن فرنسا قالت جئت لتأديب الشعب الجزائري و أدخله في بوتقة الحضارة ،لكنها واجهت شعبا أكثر منها أخلاقا ،و أوصيكم الحذر من الكفار و لا تؤمنوهم و كونوا غيورين على وطنكم.

المبحث الثاني :شهادة المجاهد مبروك كتيتني

تحية طيبة كأريج الزهر وحلاوة العسل أتقدم بها إليكم يا أبائي المجاهدين،يا من أهديتم لنا الحرية الخضراء،وسقيتم هذه الأرض الأبية بدمائكم الحمراء،في الأيام الحالكات السوداء .

أوجه كلامي إليك أبي المجاهد فمهما شكرناك وشكرنا تضحياتك فو الله لن نوفي لك حقك وقد صدق الله تعالى حين قال في قوله "رجال صدقوا ما عاهدوا عليه الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا "الآية 23-الأحزاب قبل أن نبدأ الحديث هل يمكن أن نتعرف عليكم ؟

الاســـــــــــم:مبروك

اللقـــــــب:كتيتني

تاريخ ومكان الازدياد:1936/03/18 بلدية قالمة

-أما عن دوركم في الثورة:

-متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني ؟

✓ التحقت بصفوف جيش التحرير أواخر سنة 1955 ،وأثناء حديثه وضح لنا الشروط الواجب توفرها في كل من يريد الالتحاق بصفوف الجيش وأولها هي الثقة بالنفس[1] والسيرة الحسنة ،وهي النقطة التي يبحث عنها النظام،بالإضافة إلى الوطنية كمناضلين والجرأة على تنفيذ العمليات مهما كانت نوعيتها .

-ما هي المنطقة والناحية التي عملت بها ؟

✓عملت بالناحية الرابعة ،التي كانت تابعة للولاية الثانية،القسم الثالث.

- ما هي الصعوبات التي واجهتكم عند انطلاق الثورة،وهل أصعب مرحلة كانت عند بدايتها أو عند مجيء ديغول واستعماله لحرب الإبادة [2]؟

✓ عند انطلاق الثورة واجهتنا صعوبة من طرف العدو تمثلت في المخابرات، بالإضافة إلى صعوبة الاتصال مع المواطنين ومحاولة لفه اتجاه الثورة،ولكن في ما بعد عندما رأى هذا الشعب بأن الثورة شريفة ومباركة ضحى **بكل ما لديه،منهم من ضحى حتى بأولاده يعطيهم بنادق صيد و يأمرهم للإلتحاق بصفوف إخوانهم**،أما الحديث

---

[1] شهادة المجاهد مبروك كتيتني المولود بتاريخ 1936/03/18 التحق بصفوف جيش التحرير أواخر سنة 1955 ،أجريت معه المقابلة بتاريخ 2012/10/26 وهذه المقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

[2] الجنرال شارل ديغول ولد سنة 1890/11/22 ،تخرج من الكلية العسكرية برتبة ضابط سنة 1912 ،ترقى إلى نقيب أثناء الحرب العالمية الأولى ،وفي الحرب العالمية الثانية ترقى إلى عقيد حيث شارك في هذه الحرب وبرز كشخصية عسكرية في نوفمبر1945 أصبح رئيس حكومة فرنسية وفي جوان 1958 عاد ديغول مرة ثانية إلى السلطة وأصبح الرئيس الأخير في الجمهورية الرابعة لفرنسا مما دفعه إلى تأسيس الجمهورية الخامسة وكانت الثورة في عامها الرابع وخلقت أزمة دبلوماسية حادة في هرم السلطة وبالتالي كان حاكما و وزيرا في الجزائر المستعمرة (انظر :جان بول سارتر و الثورة الجزائرية لعبد المجيد عمراني –الجزائر –مكتبة مدبولي ص 120

عـــــــن أصعب مرحلة في نظري كانت المرحلة الأولى عند بداية الثورة عندما انطلقت بأسلحة بسيطة جدا مع انعدام التنظيم و صعوبة التنسيق ،أما المرحلة التي جاء فيها ديغول هي حقيقة فترة صعبة أيضا لأنه باشرة منذ البداية بالعمليات العسكرية التي أوكلها لجنرالاته لتطبيقها،إلا أننا استطعنا الصمود والتحدي لان الثورة كانت قد قطعت شوطا كبيرا في التنسيق والتنظيم،خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956/08/20 أين أصبح جيش منظم.

ويعتمد على الهجومات والمواجهات المباشرة مع العدو.

- من أين كان جيش التحرير الوطني يتحصل على السلاح وما هي نوعية الأسلحة التي استعملت في المعارك؟

✓ تحصلنا على السلاح بواسطة جمعه من طرف الشعب ،إما بالرضى أو نزعه عنوة حتى فرنسا لما اكتشفت بأن الشعب يتبرع بالسلاح للمجاهدين بدأت بأخذه من المواطنين،أما عن نوعية الأسلحة التي كانت موجودة في بداية الثورة بعض الأسلحة الخفيفة وبعض البنادق العسكرية مثل: الموزار- القارة ...

-ما هي الأساليب التي كان يستعملها جيش التحرير الوطني لمواجهة العدو ؟

✓ إعتمدنا على أسلوب حرب العصابات ونصب الكمائن،واهجوم على المراكز المتقدمة بين حين و آخر،الموجودة في منطقة لخزارة و بوحشانة لنثبت بأن الثورة حاضرة .

-كيف كان يتم تنظيم العمليات العسكرية الدورية و الصغيرة على مستوى المنطقة [أي تحت إشراف المسؤول السياسي و العسكري أم أن العمليات العسكرية يمكن أن يبادر بها المسؤولون الأقل درجة دون الرجوع إلى القيادة العليا]؟

✓ المسؤول العسكري المكلف بالعمليات لا يمكن استشارته أحيانا مثل:مسؤول الفوج الذي يتكون من 12مجاهدا،إذا تحتمت الظروف مع العدو لا بد من مواجهته دون استشارة القيادة،أما إذا كانت هناك معركة كبرى أو الاستعداد لنصب كمين في هذه الحالة لابد من أمر القيادة،وإذا لم يوجد المسؤول العسكري وجب الاتصال بالنائب .

-هل يمكن أن تصف لنا بعض المعارك التي شاركت فيها أو عملت مساندا لها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟

✓ من المعارك التي لازلت أذكرها معركة في جبل هوارة، بعد حصولنا على قطعة سلاح من الحدود التونسية،حوالي13 بندقية وأدوية بمساعدة عصفور الشريف.

بالإضافة إلى المسؤول العسكري المدعو –عمار العسكري –المدعو بوقلاز،وبعض المسؤولين أمثال الحروشي،و عطايلية محمد،ثم أجرينا اتصالات مع مناضلين من جبال بني صالح،بعد ذلك نقلنا إلى مكان يدعى "بئر لعلاني" وهو مسجد مهجور ومعروف وقمنا بتقسيم أنفسنا بعدها إلى فوجين : فوج أخلد للراحة والفوج الأخر بقي في الحراسة،إلى أن جاءت الأخبار على الساعة الثانية والنصف صباحا بأن قوات العدو متجهة إلى بوشقوف فأمرنا بحمل السلاح وحصلت معركة طاحنة استمرت إلى غاية منتصف الليل، حققنا من خلالها نصرا عظيما،وألحقنا خسائر فادحة بالعدو.

وكان من جملة الخسائر قتل خمسة وسبعون جندي فرنسي، وإسقاط طائرتان أحدهما من نوع الكشافة والأخرى تلقب بالطائرة الصفراء (التي كانت تستعمل لتخويف المواطنين).

المعركة الثانية: وهي المعركة الكبيرة التي وقعت في عين زانة"الماء الحمر" والتي استمرت من الساعة الثانية ليلا إلى الساعة الثالثة ليوم الحد حيث استشهد فيها،حوالي ستة من جنود جيش التحرير مقابل خمسة عشرة جندي من قوات الجيش الفرنسي كذلك أتذكر الاشتباك الذي وقع في منطقة لخزارة و بالضبط يوم الاثنين مع الجيش الفرنسي و الحركى المولون لفرنسا وعددهم حوالي ستة وثلاثون أين تمكنا من القضاء على ثلاثين منهم و ستة منهم لاذو بالفرار ثم بعد ذلك اخذ الجيش الفرنسي ينقل قواته من هورارة الى لخزارة مدعوما بالطائرات و على إثر مواجهة عنيفة تمكنا من اسقاط طائرة في مكان يدعى فيرمة درماك و فقدنا من قواتنا حوالي تسعة مجاهدين.

- هل صحيح أن جيش التحرير الوطني كان يكثف عملياته في الليل أكثر منه في النهار؟

كنا نعتمد في عملياتنا على الليل أكثر ثم أضاف: لأن الليل فيه يكتم السر حتى ولو عرف العدو الصوت فلن يعرف المكان ثم إن معظم العمليات كانت تتم على الساعة الثامنة ليلا أو الثانية عشرة ليلا أو عند بزوغ الفجر.

- كيف كان التنظيم العسكري؟

- أولا كان تنظيم الجيش مقسم إلى :الكتيبة و الفوج الفدائيين عدد قليل لا يتعدى 6من الأشخاص وآخرون موزعون بقية المناطق و ذلك حسب الظروف و حسب نوعية المنطقة أما التنظيم العسكري أو القيام بالعمليات يتم في وقت واحد و في أماكن متعددة باستعمال جهاز bb8 و السلاح الكلاسيكي مثل: فان بلاك الاريحي 75 .

- يقال بأن جيش التحرير الوطني كان له لباس موحد هل هذه حقيقة ؟

في البداية لم يكن هناك توحيد في اللباس، و إنما كان على شكل الأرض ، و لكن بعد سنة 1956 ، و خاصة بعد مؤتمر الصومام أصبح هناك اللباس العسكري الموحد و أصبح بذلك جيش عصري.

- هل المجند الذي كان ينخرط في صفوف جيش التحرير الوطني يطلق عليها المسبل أو المناضل أو الجندي أم هناك فرق بين هذه التسميات؟

- هناك فرق بين هذه التسميات:

فالمناضل له عدة مسؤوليات : يأتي بالثياب و الأدوية أما المسبل يطلق عليه المضحي فهو مكلف بعمليات عسكرية في الشهر مرة أو مرتين .

- ثم يضيف المجاهد بوتيرة جلول قائلا:المناضل له الحق في الذهاب إلى المدينة أما المسبل ليس له الحق، لأنه مازال لم يجند حقيقة و هناك بعض المناضلون يعيشون مع مراكز التحرير و يأتون بالاتصالات إلى هذه المراكز و آخرون مكلفون بالحراسة.

-هل كان هناك تواصل بين المناطق و النواحي؟

✓ نعم كان هناك تواصل بين النواحي و المناطق لكن الأمر كله يرجع إلى القيادة فأثناء عملية التنقل من منطقة إلى أخرى أو من ناحية لأخرى لابد من أخطار القيادة العليا بالدخول حتى يتم تجنب سوء التفاهم في المواجهات العسكرية.

-يقال أنه كانت تطبق عقوبات على كل شخص يثبت خطأه، ما هي هذه العقوبات؟

✓ تبسم ضاحكا ثم أجاب:"الدار يسلك" أما فيما يخص العقوبة تتمثل في الإعدام بالنسبة للخيانة و إفشاء الأسرار للعدو و هي العقوبة التي لا تتسامح معها الثورة .

-أما في الحديث عن المرأة: هل كان للمرأة في منطقة قالمة مساهمة فعالة و ما هي المهام التي وكلت لها ؟

التفاف المرأة حول الثورة لا نظير له، امتازت بالجرأة و عدم الخوف و فاقت مشاركتها حوالي 60 % ففي بني حميدان مثلا في قرية لطاية (حمام دباغ) حوالي 5000 امرأة في صفوف جيش التحرير الوطني.

-في الأخير ما هي توصياتكم التي توجهونها إلى جيل اليوم و إلى الأجيال اللاحقة؟

✓ أوصيكم من كل قلبي كما أوصي أولادي باعتباري أب لكل الجزائريين ،حذاري من الفرقة و أوصيكم بلم الشمل و الوحدة الوطنية كما أوصيكم بالتكنولوجيا لأنها أساس العصر ، فحرب البندقية انتهى وبدأت حرب البناء و التعمير و في الاستقلال يكون الجهاد الأكبر ، كما أوصيكم بمحاربة الجهوية.

المبحث الثالث: شهـــادة المجاهـــد أومدور علي

تحية طيبة كأريج الزهر و حلاوة العسل:

أتقدم بها إليكم يا أبائي المجاهدين، يا من أهديتم لنا الحرية الخضراء و سقيتم هذه الأرض الأبية بدمائكم الحمراء، في الأيام الحالكات السوداء.

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.

أوجه كلامي إليك أبي المجاهد فمهما شكرناك و شكرنا تضحياتك، فوالله لن نوفي لك حقك و قد صدق الله تعالى حين قال في قوله"رجال صدقوا ما عاهدوا عليه الله فمنهم من قضى نحبه منهم و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا" الآية 23 –الأحزاب–

قبل أن نبدأ الحديث هل يمكن أن نتعرف عليكم؟

الإســـــــــم : علي

اللقـــــــــب:أومدور

تاريخ و مكان الازدياد : خلال 1938، أولاد حريد، عين احساينية.

–أما في الحديث عن الثورة ، هل يمكن أن ننصف لنا الأوضاع التي كان يعاني منها الشعب الجزائري عند انطلاق الثورة التحريرية؟

–كان الشعب الجزائري يعيش في ظل أوضاع مزرية منذ أن دخل الاستعمار الفرنسي إلى تراب هذه الأرض الزكية 1830 ،تمثلت في الفقر و الحرمان و الظلم و التعسف و الاضطهاد إلى غاية اندلاع الثورة التي وجد فيها الملاذ الآمن من أجل التخلص من هذه السيطرة الاستعمارية و سياسته المتغطرسة...[1]

–كيف كان موقف الشعب من انطلاق الثورة المباركة؟

✓ الشعب من الوهلة الأولى كان له موقف حماسي و فرحة عارمة في أوساط الجماهير وهب للمساعدة و الالتفاف حولها.

- أما في الحديث عن دوركم في الثورة:

–متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني؟

✓ التحقت بصفوف جيش التحرير سنة 1956 لتكون الوجهة مباشرة إلى الحدود التونسية لجلب السلاح.

– ما هي الرتبة التي كست شغلها؟

[1] شهادة المجاهد أومدور علي أجريته معه مقابلة و حاورته يوم 2012/10/26 بمقر مركز الراحة للمجاهدين، و هي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

✓ في البداية انخرطت كمجندي عادي في صفوف جيش التحرير الوطني بعد ذلك عينت كعضو مسؤول في المجلس العسكري.

- ما هي المنطقة و الناحية التي عملت بها؟

✓ كنت في منطقة بلخير ، أما عن النواحي و الولايات و المناطق و الأقسام فكل هذه التقسيمات جاءت بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

- ما هي الصعوبات التي واجهتكم عند انطلاق الثورة؟

✓ من الصعوبات التي واجهتنا كانت صعوبة الاتصال و التنسيق بين الشعب و الثوار بالإضافة إلى الخوف من بعض الخونة الموالون لفرنسا بان يعملوا على إفشاء الأسرار و تعمل كل المعلومات المتعلقة بتحركات جيش التحرير الوطني، كذلك وجدنا صعوبة كبيرة في الحراسة المشددة التي كانت تطبق من طرف قوات العدو في كل مكان سواء في الجبال أو في المدن و ذلك من أجل خنق الثورة.

- من أين كنتم تحصلون على الأسلحة و ما هي نوعية الأسلحة المستخدمه في المعارك؟

✓ في البداية كان الشعب هو مصدر السلاح الذي يحصل عليه جيش التحرير الوطني، سواء عن طريق التبرع أو أخذه إجبارا في حالة الرفض، و كانت نوعية الأسلحة قبل سنة 1956 أسلحة بسيطة جدا عبارة عن بنادق صيد لا أكثر أما بعد سنة 1956 أصبح هناك جيش منظم و أصبح هناك سلاح عسكري أوتي به من الحدود التونسية أو من خلال اغتنامه عن طريق نصب الكمائن، و جملة السلاح الذي كان يستعمل في المعارك تمثل في : الموازار، القارة، العشاري، الفان بلاك، وهي قليلة .

- ما هي الأساليب التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواجهة العدو؟

✓ اعتمدنا في مواجهتنا على حرب الكمائن و اعتماد أسلوب الكر والفر ثم إضافة قائلا"الحرب خدعة"، أي استعمال أسلوب الخداع.

- كيف كان يتم تنظيم العمليات العسكرية؟

✓ أولا لابد من الإشارة أن المسؤول العسكري هو المسؤول عن إعطاء الأوامر في المعارك الكبرى أو في حالة نصب الكمائن، ثم إن تنظيم العمليات العسكرية يتم نتيجة لتنسيق متواصل بين المسؤول السياسي و العسكري و الإخباري.

- هل يمكن ان تصف لنا بعض المعارك التي شاركت فيها؟

✓ أكبر معركة خضنا غمارها كانت معركة ماونة، بالإضافة إلى معركة كاف العكس التي حققنا من خلالها نجاح باهر؛إذ كان تعداد قواتنا في ذلك الوقت حوالي 70 أو 75 مجاهد مقابل أكثر من 200 إلى 300 جندي فرنسي، كذلك معركة عين السانية التي استشهد فيها من جنودنا حوالي 4 مجاهدين لأنها كانت مدعمة بالهليكوبتر.

- هل كان جيش التحرير الوطني يخسر أسلحة في المعارك التي يخوضها؟

✓ نعم كان جيش التحرير يخسر العديد من الأسلحة خاصة في المواجهات المكشوفة مع العدو باستعمال الطائرات أو من خلال نصب الكمائن.

- يقال بأن جيش التحرير كان يكثف عملياته ف الليل أكثر، لماذا؟

✓ إن اغلب العمليات تكون في الليل لأن عملية التنقل تكون أسهل ثم انه لا لوجود لقوة كافية لمجابهة العدو في النهار.

- هل يمكن أن تتصف لنا بعض المناطق التي كانت تستعمل للتعذيب و كيف كانت نوعيته خاصة في منطقة قالمة؟

✓ أكبر الأماكن التي كان يتعرض فيها الشعب الجزائري للتعذيب هي منطقة بلاد كفار و بالضبط بن رجم فكل من كانت تأخذه فرنسا إلى هذا المكان كانت نهاية مأساوية جدا أما عن نوعية التعذيب الممارس كان باستعمال الماء و الكهرباء، و علق الرأس في الأعلى و هي أشد الأساليب عذابا.

أما في الحديث عن المرتبات:

- ما هي قيمة المرتبات التي كانت تدفع لكم و هل كانت تعطى بصورة منظمة أم لا؟

✓ بالنسبة للجندي كان تخصيص مبلغ شكلي فقط حوالي 1000 فرنك أما القيادة فكان يخصص لها حوالي 1500 فرنك و كانت تعطى بصورة منظمة.

- هل كانت هناك أماكن توزع فيها المستحقات المالية؟

✓ لم تكن هناك أماكن محددة و إنما المسؤول هو المكلف بالمرتب.

- يقال بأنه كانت تطبق عقوبات على كل شخص يثبت خطأه فيما تمثلت هذه العقوبات؟

✓ بعض العقوبات تمثل في الجلد حوالي 10 أو 20 جلدة ، بالإضافة إلى حلق الرأس و هذه بالنسبة للأخطاء البسيطة ، و الإعدام بالنسبة للأخطاء الكبرى.

- في الحديث عن المرأة : ما هو الدور الذي لعبته؟

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الثورة في قالمة [1956-1958]

إن الحديث عن هذه المرحلة من عمر الثورة بعد العامان الأول والثاني اللذان مثلا سعيا لتجاوز الإدارة الاستعمارية والانسداد السياسي وتشتت الحركة الوطنية، فإن سنة 1956 هي لتنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية وتدارك النقائص وتذليل الصعوبات بإيجاد إستراتيجية تضمن استمرارها إلى غاية تحقيق النصر والاستقلال.

ثم إننا عندما نتحدث عن هذه المرحلة لابد من الإشارة إلى حدث بارز في تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة والذي كان منعرجا حاسما في مسيرة العمل النضالي والثوري وهو مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. الصغير في حجمه الكبير في سمعته.

حقيقة إن هذا المؤتمر يعد الحدث الأكثر أهمية في تاريخ جبهة جيش التحرير الوطني بعد أن شهدت مدن الشمال القسنطيني معلومات كاسحة من طرف جيش التحرير الوطني، حيث اتفق قادة الثورة على القاء مرة أخرى إلا أن ظروف الثورة لم تسمح بذلك في تلك المرحلة الحساسة.[1]

حيث كانت صعوبة الاتصال بين مختلف قادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة للسلاح والمال وضعف التنسيق في الأعمال وكذلك ضعف التكوين السياسي للفرقة المسلحة، وهذا راجع إلى أن مناطق الكفاح كانت لها قيادات خاصة لا يربط بينها إلا العمل الثوري العام، دون أن تكون على رأسها قيادة مركزية معينة.[2]

وبالتالي فإن مؤتمر الصومام مثل الرؤية الموحدة لجميع القيادات عبر التراب الوطني لواقع ومستقبل الثورة وإيجاد صيغة جديدة تضفي على العمل العسكري خاصة الكثير من المرونة والتنظيم في آن واحد وبالتالي التكيف على الفعالية في المدن وبهذا أوضحت الهيكلة الجديدة لجيش التحرير الوطني وتطور الإستراتيجية الحربية.[3]

---

(1) يحي بو عزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص ص480-481.
(2) أحسن بومالي: مؤتمر الصومام لبنة أولى في وضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة، مجلة المجاهد، العدد 1463، الجزائر، 1980، ص12.
(3) محمد الصالح الصديق: أيام خالدة في حياة الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص ص29-30.

المبحث الأول: شهادة المجاهد موسى خليفة

تحية طيبة إلى كل الأبطال الأشاوس الذين صنعوا ثورة الجزائر وسقوا أرضها الطاهرة بدمائهم العطرة الزكية وصنعوا ملحمة نوفمبر الخالدة.

تحية إلى الذين اختاروا الطريق الثوري سبيلا لتحرير شعبهم والتصدي لقوة السلاح للاستعمار الفرنسي وإجباره على حمل عصاه على كتفه.

تحية إلى الذين تعاهدوا أن يقدموا أرواحهم ودماؤهم من أجل شرف شعبهم من خلال إيمان لا يتزعزع بإذن الله سيكون في عونهم وفي رعايتهم لأنهم طلاب حق وعدل بعيدا عن أي تطلع شخصي أو مكسب ذاتي، أو سعيا وراء سلطة دنيوية.

ثم إني أوجه كلامي إليك أيها المجاهد لأقول لك كثيرون هم أبناء الجزائر وكم هم عظماء رجال الجزائر وما أعظم أبناء قالمة الذين هم جزء من هذا الوطن المترامي الأطراف.

فمهما تراكمت الأحداث الزمنية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنسينا بطولاتكم وتضحياتكم التي قدمتموها من أجل أن نحيا اليوم في عز الحرية والاستقلال.

قبل أن نبدأ الحديث عن دوركم في الثورة التحريرية المباركة هل يمكن أن نتعرف عليكم؟

الاسم: موسى

اللقب: خليفة المدعو القايد (الشريف)[1]

تاريخ ومكان الازدياد: 1938/02/25 عين العربي

- أما في الحديث عن دوركم خلال الثورة.

- هل يمكن أن تعطينا كلمة حول الثورة التحريرية المباركة؟

✓ ثورة التحرير المباركة ثورة عظيمة وعظمتها في رجالها ونسائها، وقبل ما تكون ثورة نوفمبر 1954، كانت هناك العديد من الثورات والانتفاضات لكن دون أن تبلغ الهدف ومن هذه الثورات إلى غاية انتفاضة 8 ماي 1945 حيث كانت بواية ثورة التحرير أو كما تلقب بالثورة الصغرى.

- متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني وكيف كان عملك النضالي؟

✓ قبل الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني كان هناك عمل نضالي بالضبط في ديسمبر سنة 1955، حين كنا آنذاك من الشباب أسندت لنا مهام من بينها:

---

(1)- شهادة المجاهد: موسى خليفة المولود بتاريخ 1938/02/25 بعين العربي، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957 وشغل ضابط سامي، حاورته يوم 2013/04/07 وهي مقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

✓ رصد العدو، وشرح الدعاية الثورية للمواطنين، القيام بالحراسة الاتصالات والأخبار على تحركات العدو وإبلاغها للقيادة.

بعد ذلك عينت في سلك الشرطة التي سميت بعد ذلك الدرك الثوري إلى غاية سنة أفريل 1957. أين التحقت بالوحدات المكافحة تحت قيادة المسمى حاليا عميرة رابح المدعو: طابوش ورابح فيصلي وعبد الرحمان طابوش.

- ما هي الرتبة التي كنت تشغلها في صفوف جيش التحرير الوطني؟

✓ كنت برتبة ضابط سامي في جيش التحرير الوطني.

- ما هي المنطقة والناحية التي عملت بها؟

✓ عملت بالمنطقة الثالثة وهي "ناحية ماونة"، وقبل ما تكون منطقة كانت قسمة في بداية الثورة ثم بعد مؤتمر الصومام تم التقسيم الجغرافي والتنظيم الإداري للثورة حيث القسم أصبح باسم الناحية والناحية قبل مؤتمر الصومام كانت تسمى القطاع، والناحية بعد المؤتمر أصبحت تسمى المنطقة والمنطقة تسمى الولاية، وأنا شخصيا كنت في الولاية الثانية، المنطقة الثالثة، الناحية الرابعة (ماونة).

- في الحقيقة بداية الثورة في عامها الأول والثاني (1954-1956)واجهتكم عدة مصاعب من بينها نقص الأسلحة وصعوبة التنسيق بين الشعب والثورة هل استطعتم بعد سنة 1956 تجاوز هذه المصاعب أم لا؟

✓ أجاب قائلا: إن لكل الثورات أصعب الأمور ابتداؤها، فالثورة التحريرية انطلقت بلا شيء، ما عدا قوتها في إيمانها وعزيمة رجالها. حيث انطلقت بالأسلحة البسيطة جدا والغير الصالحة بالإضافة إلى الحجر والسيوف، ورغم هذا ليست الثورة قوتها في إيمان رجالاتها وشيئا فشيئا أصبح المجاهدون يتسلحون من العدو: عن طريق الكمائن، والمعارك والخطف والإغارة على مراكز العدو بالإضافة إلى التطوع اللامحدود من طرف المواطنين بإهداء أسلحتهم أو شراء البعض منها من أعوان المستعمر إلى غاية سنة 1956، حيث وضع القادة إستراتيجية وتنظيم لجلب الأسلحة من الحدود الشرقية والعربية عن طريق القوافل لجيش التحرير الوطني.

حيث كانت هذه القوافل تطلق حوالي 05 أو 06 مجاهدين بأسلحة هربة جدا ويتم جمع المواطنين المتطوعين إراديا للإلمام بالثورة داخل مراكز جيش التحرير الوطني في أحضان مراكز شعبية وتنظيم ثم السفر بهم إلى الحدود الشرقية بالنسبة لمنطقة قالمة (الحدود التونسية).

ثم العودة بالأسلحة والذخيرة الآتية من الدول الصديقة والشقيقة من المشرق.

- إذا قلنا أن الأسلحة التي اندلعت بها الثورة التحريرية المباركة هي أسلحة بسيطة تمثلت في بنادق صيد لكن بعد سنة 1956: ما هي نوعية الأسلحة التي أصبح يستخدمها جيش التحرير الوطني في معاركه ضد العدو وكيف وصلت إلى القطر الجزائري؟

✓ إن أغلب الأسلحة شرقية: ألمانية، بريطانية، يوغسلافية، تشيكية، روسية والبعض منها أمريكية حيث امتلكها في المشرق مثل: العراق وسوريا ولبنان وكان يأتي بهذا السلاح عن طريق مصر وليبيا ثم إلى الحدود التونسية والمغربية ثم نقوم نحن بدورنا بإدخالها إلى داخل القطر الجزائري وتوزيعها.

- أما فيما يخص التنظيم العسكري، كيف أصبح هذا التنظيم؟

✓ إن التنظيم العسكري للثورة الجزائري يبدأ من الزمرة ثم الفوج أو الجماعة ثم الفرقة أو الفصيلة ثم الكتيبة ثم الفيلق وإن كان الفيلق غير معمول به داخل الولاية، وإنما معمول به في الحدود الشرقية والغربية، وبالنسبة للولاية الثانية نكون فيلق واحد لقيادة علي منجلي والبركة، وقام هذا الفيلق في منطقة عزابة والركنية تسمى عبون القصب وقعت فيها معركة دامت حوالي 7 أيام.

- هل كانت هناك مراكز للتدريب على السلاح أم لا؟

✓ داخل القطر توجد هناك أماكن تدريب في المشاتي* والغابات والوديان خلاف الحدود أين كانت هناك منظمة إستراتيجية حكيمة وبالأخص عندما أتى قائد الأركان السابق هواري بومدين، على رأس القيادة العامة للجيش في الحدود الشرقية والغربية، حيث ازداد التنظيم والتدريب والتكوين في مستوى الجيوش العالمية، وهذا بالإعانة مع ضباط فارين من الجيش الفرنسي وكذلك ضباط جيش التحرير الوطني، المنخرطين من كليات المشرق سوريا والعراق والأردن، واستطاع هذا التنظيم الارتقاء بالفنيات العسكرية، وهذا ما جعل فرنسا تفشل في إستراتيجيتها مع الحدود وخاصة الشرقية منها.

ومنذ سنة 1959 فرنسا ركزت قواتها على الحدود لكن رد فعل الثورة كان بالمرصاد فأصبحت هناك مواجهة موازية رغم عدد فرنسا من حيث العدة والعتاد من طائرات ودبابات وأسلاك شائكة مكهربة والألغام على كل مستوياتها فردية كانت أو جماعية بالإضافة إلى إلغام الإنارة، ورغم هذا كله استطاع جيش التحرير الوطني إلحاق هزائم متكررة يوميا بالعدو.

* المشاتي: هي مجموعة من الديار المبنية بناء خفيفا حتى تكون قابلة للتحدين بسهولة ويبدوا أن الاسم مأخوذ من الشتاء، لأن هذا الفصل يلزم الناس البقاء في مكان واحد والجدير بالذكر أن هذه التسمية أصبحت تتداوله وهي مستعملة في اللغة الفرنسية ميما زادها شهرة ارتباطها بانسان الكرومانيوم الذي اكتشفت آثاره سنة 1912 بمشتة العربي الكائنة بقسنطينة (أنظر محمد العربي زبيري،تاريخ الجزائر المعاصر 54-62 ،ج2،منشورات اتحاد الكتاب العربي ،199 ص 91.

- من أي مستوى تصدر الأوامر الخاصة بالمعارك من الولاية أو المنطقة أو الناحية بمعنى هل كان تنظيم العمليات العسكرية الدورية والصغيرة يتم على مستوى المنطقة أي تحت إشراف المسؤول السياسي والعسكري أم أن العمليات العسكرية يمكن أن يباشر بها المسؤول الأقل درجة دون الرجوع إلى القيادة العليا؟

✓ داخل القطر على مستوى الولايات وهي معارك تفرضها الظروف، ويفرضها العدو علينا، حيث عندما يتسلل العدو ويقوم بتمشيط في منطقة ما تكون المواجهة مفروضة على جيش التحرير الوطني، أما فيما يخص القواعد الشرقية والغربية المجاورة فالأوامر تصدر من قيادة الأركان، لكل الوحدات المرتبطة بالحدود والإستراتيجية تختلف من منطقة إلى أخرى حيث كانت تتمركز الفيالق من الشمال إلى الجنوب ومن البحر إلى الصحراء إلى الحدود الشرقية والغربية وكل وحداتها تخضع لأوامر القيادة العامة لجيش التحرير الوطني.

- كيف كان يتم تصنيف الرتب وهل كان يمنح لكل صاحب رتبة مبلغ من المال أم لا؟

✓ في الواقع في الولاية الثانية ليس لها رتبا بل كان لها مهام متعددة بالنسبة لقائد الزمرة بدون رتبة، وقائد الجماعة وقائد الفصيلة وقائد كتيبة والمهام تتكلم عن هذا الأمر، رغم تحديد الرتب في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إلا أن هذا الأمر طبق في الولاية الثالثة فقط، أما الحديث عن المبلغ المالي لكل صاحب رتبة فإنه حتى هذه الفترة من سنة 1957-1958 بقي هناك مبلغ رمزي أي شكلي فقط.

- هل بعد سنة 1956 أصبح هناك لجيش التحرير الوطني لباس موحد أم بقي اللباس تمويه على أساس الطبيعة فقط؟

✓ لم يكن لباس جيش التحرير لباس موحد لماذا لأنها ثورة شعبية واللباس بطبيعة الحال شعبي.

- هل يمكن أن تصف لنا بعض المعارك التي شاركت فيها أو كنت مساندا فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟

✓ المعارك لا تعد ولا تحصى وبالأخص في منطقة قالمة، لأن منطقة قالمة تختلف عن الجهات الأخرى، وذلك باعتبارها نقطة عبور ذهابا وإيابا لجلب الأسلحة هذا من جهة ومن جهة أخرى نمو الوعي الوطني الشعبي لهذه المنطقة فشرق الجزائر يختلف عن باقي قطر، وهذا يرجع إلى القرب من الحدود أي مع الجيران لذلك العدو ركز أفكاره وأنظاره وقوته على هذه الجهة بالذات أما حديثي عن المعارك فأنا أتذكر معركتان اعتبرهما أهم المعارك.

المعركة الأولى: معركة رأس الماء 20 أفريل 1957 وبالضبط في 02 رمضان ولكن قبل التوغل في تفاصيل المعركة لا بد من معرفة موقع هذه المعركة، فمنطقة رأس الماء هي قرية تابعة لبلدية الخزارة وهي عبارة عن منطقة خالية من الغابات والأشجار لكنها غنية بالصخور الضخمة والأحراش والخنادق والأخاديد الطبيعية وبالتالي هذه المنطقة يحدها من الناحية الغربية قرية عين العربي، والشرقية عين القطن وعين السوداء والشمالية

بوحشانة ومن الجهة الجنوبية عين الصابون، وقد كانت تابعة للولاية الثانية، المنطقة الرابعة، الناحية الرابعة، ومنه فإن الطبيعة الصخرية الجبلية للموقع كانت أحد العناصر المؤثرة في سير المعركة إلى جانب سياسة وبطولة الرجال الذين صنعوا الحدث التاريخي في هذا الحيز الجغرافي القاسي جدا.

ويضيف المجاهد موسى خليفة قائلا: هذه المعركة كانت غير متكافئة بين فصيلة من جيش التحرير الوطني بقيادة "مدور شعبان المدعو صالح" وكانت فرقته تضم حوالي 40 مجاهدا، والفرقة الثانية بقيادة قدور كرميش وتضم حوالي 32 مجاهدا.

أما قوات العدو فكانت تفوقنا عددا وعتادا قدرت قواته حوالي 7000 عسكري فرنسي، معززة بالدبابات والمدافع والطائرات الحربية من كل الأنواع الكشافة والهيكوبتر والمقنبلة.

وقد بذل المجاهدون في هذه المعركة بطولة ومقاومة شديدة رغم بساطة الأسلحة المستعملة المتمثلة في حوالي 30 بندقية من نوع العشاري، وقطعة رشاش من نوع فامبار و05 رشاشات من نوع موزير، و03 بنادق صيد وعدد من البنادق الرشاشة من نوع بريتا، قارا، ماط 49.

وكان من نتائج هذه المعركة: أن استشهد من طرف المجاهدين من جيش التحرير الوطني غدد لا يستهان به حوالي 25 شهيد و12 أسير ومنهم المعطوبين واجرحى نذكر منهم على سبيل المثال: قائد المعركة مدور شعبان و 11 من المجاهدين، أما الخسائر من جهة قوات الاستعمار الفرنسي فقد خسر في هذه المعركة الكثير من قواته وأسقطت طائرة من نوع (الصفراء).

أما المعركة الثانية: وهي معركة أم النسور بجبل ماونة قرب قالمة وتعود وقائع هذه المعركة بتاريخ 24 و25 جانفي 1958 حيث كانت هذه المعركة مسطرة لعدة أسباب وكانت بقيادة زغدودي علي المدعو بلخير وضف إلى ذلك أن هذه المعركة سبقتها عدة معارك خسرها العدو والكثير إن هذه المعركة أيضا غير متكافئة فقوات جيش التحرير الوطني كانت تتكون من ثلاث فصائل (كتيبة)، أما قوات العدو في ذلك الوقت تفوق قواتنا كثيرا أي حوالي 10.000 عسكري فرنسي، و12 طائرة مقاتلة و18 طائرة من نوع هليوكوبتر، تقوم بالتطويق ونقل العساكر من بقعة لبقعة لحصار المجاهدين.

أما من ناحية الخسائر فإن العدو في هذه المعركة خسر حوالي 500 قتيل و1000 جريح ولحسن الحظ هذا العدد الهائل من القتلى الفرنسيين تم قتلهم عن طريق الخطأ، ومن طرف الطائرات الفرنسية فعند انسحاب الجيش الفرنسي، قامت الطائرات برميهم بالقنابل دون التفريق إن كانوا عساكر أو مجاهدين وهذا حض إلاهي لهذا

السبب بلغ هذا العدد بالذات وكانت هذه المعلومات من طرف مخلصين من المستشفيات الفرنسية وكذلك بعض من العساكر الفرنسيين الذين التحقوا بالثورة وابلغونا بهذه المعلومات.

أما الخسائر من ناحية جيش التحرير الوطني حوالي 45 شهيد و03 من المواطنين بما فيهم امرأة وتم إسقاط طائرة من نوع جاكوار (الصفراء).

- في الأخير ما هي التوصيات التي تود إيصالها إلى هذا الجيل؟

✓ إن الجزائر أمانة لا بد من الحفاظ عليها ولا بد من حمل المشعل، فنحن من شارك في تحرير البلاد والعباد وأنتم الشباب أعملوا على تحرير العقول بوعيكم وثقافتكم.

المبحث الثاني: شهادة المجاهد بوحديد صالح

تحية طيبة إلى كل الأبطال الأشاوس الذين صنعوا ثورة الجزائر وسقوا أرضها الطاهرة بدمائهم الزكية العطرة، وصنعوا ملحمة نوفمبر الخالدة تحية إلى الذين اختاروا الطريق الثوري سبيلا، لتحرير شعبهم والتصدي بقوة السلاح للاستعمار الفرنسي وإجباره على حمل عصاه على كتفه.

تحية إلى الذين تعاهدوا أن يقدموا أرواحهم ودماؤهم من أجل شرف شعبهم من خلال إيمان لا يتزعزع بإذن الله سيكون في عونهم ورعايتهم. لأنهم طلاب حق وعدل بعيدا عن أي تطلع شخصي أو مكسب ذاتي أو سعيا وراء سلطة دنيوية.

ثم إني أوجه كلامي إليك أبي المجاهد لأقول لك حقيقة كثيرون هم أبناء الجزائر وكم هم عظماء الجزائر، وما أعظم أبناء قالمة الذين هم جزء لا يتجزأ من هذا الوطن المترامي الأطراف فمهما تراكمت الأحداث الزمنية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنسينا بطولاتكم وتضحياتكم التي قدمتموها من أجل أن نحيا اليوم في عز الحرية والاستقلال

قبل أن نبدأ الحديث هل يمكن أن نتعرف عليكم؟

الاسم: صالح

اللقب: بوحديد.

تاريخ ومكان الازدياد: 16 أفريل 1937 عين احساينية.

- أما في الحديث عن دوركم خلال الثورة.

في بادئ الأمر هل يمكن أن توضح لنا الحالة التي آلت إليها الثورة التحريرية أو بتعبير آخر، ما هي التطورات التي شهدتها الثورة بعد سنة 1956 بغض النظر عن نقطة انطلاقها واندلاعها حيث بدأت بأسلحة بسيطة حفيفة تقليدية تتراوح بين 350 و400 بندقية صيد، تحت قيادة حوالي 3000 مجاهد؟

✓ حقيقة كان للمجاهد في بادئ الأمر أسلحة بسيطة ليست لها رد فعل أبدا منها 86.7.15 أما فيما بعد أصبحت الأسلحة تغتنم من الاشتباكات المتكررة من العدو فأصبحت هناك أسلحة رشاشة وبعض الأسلحة الأوتوماتيكية ولكن تبقى كلها أسلحة خفيفة "كالوبلز والفمبار، والوينكارز، وبالإضافة إلى سلاح 24 وسلاح 29. وبالتالي فإن التطور في مسيرة الثورة بدأ حقيقة يتحرك القوافل نحو الحدود للتزود بالسلاح وإدخاله إلى داخل القطر الجزائري لأن الحديث عن المعارك دائما يدور حول مشكل السلاح والتموين أي الجانب العسكري باعتباره الأساس والمبتغى الوحيد

-متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني وكيف كان عملك النضالي؟

✓ التحقت بصفوف الجيش التحرير الوطني سنة 1957.

- ما هي المنطقة والناحية التي عملت بها؟

✓ المنطقة التي عملت بها هي منطقة بوهمدان، بالإضافة إلى سلاوة، مرمورة، صليب، بني حمد، كاف السراق...[1]

-ما هي الرتبة التي كنت تشغلها؟

✓ في أول الأمر شرطي وبعد ذلك انتقلت إلى رتبة ركي ثم بعد ذلك انخرطت في صفوف جيش التحرير الوطني.

- ما هي الصعوبات التي واجهتكم في هذه الفترة من عمر الثورة؟

✓ في بادئ الأمر كان المشكل متمثل في نقص الأسلحة وصعوبة التنسيق بين الثورة والشعب فهذا المشكل خاص بالجبهة المكلفة بالأمور السياسية داخل المشاتي إلى أن تم إنشاء مراكز لتمويل وإيواء الجيش وكان الهدف في ذلك الوقت هو العدو دون التدخل في الشؤون السياسية وكانت هذه المراكز تكلف بالكمين، وضرب مراكز العدو ثم تطورت الأمور وأصبحت العمليات الفدائية وأصبح التوافد على الانضمام والالتحاق بالجبال وبالتالي وقعت مشكلة بحيث أصبحت هناك قوات كثيرة ولكنها غير مسلحة ثم أخذ النظام خطوة نحو الأمام حيث تم إنشاء القوافل لجلب الأسلحة والذخيرة لهؤلاء المجندين، كذلك وجدنا صعوبة في عدم معرفتنا بطبيعة الولايات فكان علينا الاعتماد على الدليل ولكن ليس أي دليل بالإضافة إلى خط موريس[2] الذي أقامته فرنسا على الحدود التونسية الجزائرية، وذلك من أجل عزل الجزائر عن العالم الخارجي وعن الدعم المغاربي خاصة من تونس والمغرب، وغلق الباب أمام المجاهدين للتزود بالسلاح، هذا فضلا على الألغام التي أقيمت عبر هذا الخط.

-هل يمكن أن توضح لنا كيف أصبح التنظيم العسكري؟

✓ كان التنظيم العسكري مقسم كالتالي: الولايات، المنطقة، الناحية والقسمة ولدينا chef secteur والنواب والمهام الخاصة بكل واحد الذي كانت له معلومات مهمة، لكن الاعتماد في ميدان التنظيم العسكري وأساليبه الحربية كان الاعتماد على نظام حرب العصابات والاعتماد بالرجوع إلى أسلوب الكر والفر الذي استعمل في بداية الثورة المجيدة، كما كان هناك المجاهد والمسبل والفدائي ولكل مهامه المنوطة به للوقوف على معرفة قوة وحجم

(1) شهادة المجاهد صالح بوحديد المولود بتاريخ 16 أفريل/ 1937 عين احساينية التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957، حاورته يوم 2013/04/07، وهي مقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

(2) شرع في بناء خط موريس في شهر جوان 1957، وهو مزدوج بين الأسلاك الشائكة والمكهربة، يمتد من البحر الشرقي في عنابة إلى قرية ناقرين بوادي سوف على بعد حوالي 20 كلم فقط من الأراضي التونسية ويهدف الى سد المنافذ الجبلية المقابلة لقواعد جيش التحرير الوطني وأما على الحدود الغربية فهو مقسم إلى شمالي الأطلس التلي في مواجهة مدنة وجدة وجنوبي يسد الأطلس الصحراوي في مواجهة فيقيق.

العدو، ثم تساءل وقال (المجاهد) وهل يا ترى تستطيع مجموعة من المجاهدين مقاومة حوالي 300 أو 400 من العساكر الفرنسيين فكان لا بد من التنظيم.

- هل كانت هناك مراكز متعددة في هذه الفترة للتدريب على السلاح؟

✓ لم تكن هناك مراكز متعددة للتدريب وإنما الهدف هو تعلم كيف يستعمل السلاح وبسرعة ممكنة أما تكوين الجيش ومراكز التدريب كانت في الحدود.

- من أي مستوى كانت تصدر الأوامر الخاصة بالمعارك؟

✓ كانت تصدر من القسم وذلك حسب المنطقة وظروفها، ثم أضاف المجاهد موسى خليفة قائلا: حسب ظروفك وظروف العدو والطبيعة.

- يقال بأن الثورة التحريرية لو لا المساعدة التي قدمها لها المغرب وتونس لكان الاستعمار الفرنسي قضى عليها مبكرا أي قبل سنة 1957؟ ما رأيك؟

✓ حقيقة كان هناك عسكريين وسياسيين لهم اتصال مع تونس والمغرب وكانت لدينا في الحدود مراكز فلو لا المساعده حقيقة فعلا لتحطمت الثورة مبكرا.

- هل يمكن أن تصف لنا بعض المعارك في هذه الفترة؟

✓ على سبيل المثال: هناك معارك صرصارة سنة 1957، بقيادة مجموعة تحت إشراف خليفة وأحمد بلبيض بالتعاون مع الدرك الثوري، حيث استعملت في هذه المعركة من طرف قوات العدو: القوات البرية والبحرية والجوية بالإضافة إلى 400 جندي والطائرات على مختلف أنواعها إلى جانب الدبابات وكانت خسائر جيش التحرير الوطني في هذه المعركة حوالي 21 شهيد و03 جرحى، أما قوات العدو فلم يكن لنا علم بحجم الخسائر.

كذلك معركة سلاوة سنة 1957. المهم أنه كانت هناك معارك عديدة وكل شهر من 02 إلى 03 معارك كبرى.

- في الأخير ما هي التوصيات التي تود إيصالها إلى الجيل القادم؟

✓ لابد من الحفاظ على الأمانة، ثم إن الاستقلال لم يأتي عبثا والمقولة بأن ديغول هو من أعطانا الاستقلال فهذا غير صحيح. كيف ذلك وهو يتخبط في أمانيه الواحدة تلوى الأخرى فكيف يعطينا الاستقلال وهي ثورة المليون ونصف المليون شهيد.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الثورة في قالمة [1958–1962]

إن الحديث عن هذه المرحلة الحساسة و الصعبة من عمر الثورة يدفعنا إلى تسليط الضوء على الدور الذي لعبته ولاية قالمة التي تعد واحدة من المناطق التي شهدت معارك طاحنة و ضارية بين وحدات جيش التحرير الوطني و قوات الاستعمار الفرنسي، ثم أن المجاهدين الذين مروا خلال الثورة التحريرية المباركة بقالمة و مناطقها لا يتكرون عظمة جبالها الإستراتجية كجبل دباغ، جبل ماونة، وجبل مرمورة و جبل بوعسلوج، و جبل بوزيون،و التي لعبت دورا فعالا و كانت معبرا هاما لقوافل الأسلحة و شهد العديد من المعارك[1].

و من هذا المنطلق و في إطار تسجيل الشهادات التاريخية كان لي لقاء بالعديد من المجاهدين الذين كانوا و لازالوا شاهدين على الجرم الاستعماري.

و دعما للعمل التاريخي الذي أسعى إلى تقديمه إلى الأجيال الحالية و القادمة سأقدم هذه الشهادات كما قدمها أصحابها حفاظا على الأمانة العلمية،و التاريخية معتمدا معهم منهج الاتصال و المقابلات المباشرة للإجابة على الأسئلة و التساؤلات التي تخص ثورة الفاتح نوفمبر 1954 و لا سيما في فترتها الأخيرة منذ مجيء ديغول و استعماله حرب الإبادة وصولا إلى مرحلة المفاوضات و التي تعتبر أصعب من حرب الميدان.

[1] عبد المالك سلاطنية: قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة ج1،قالمة،2002،ص203.

المبحث الأول: شهادة المجاهد محمود جواد

✓ كثيرة هي البطولات و الأمجاد التي صنعها الشعب الجزائري على مر التاريخ، و حقيقة يثار الجدل ؛ و يكثر الحديث عن خصوصية المجتمع الجزائري و تطوره التاريخي ، لكن الأمر الذي لا يختلف فيه هو أن هذا المجتمع الجزائري عبر التاريخ توّاق للحرية و العزة و الكرامة .

✓ فقد قاوم أبناء الجزائر على مر التاريخ غلاة الاستعمار حيثما وجدوا ، وضربوا بذلك أروع البطولات والأمجاد التي بالرغم من مرور السنين ألا أنها مازالت مشاعل مضيئة في تاريخ الجزائر المرصع ببطولات أبنائه .

✓ و قالمة الولاية التاريخية التي ما انفكت ، تقدم قوائم الشهداء و تضرب الأمثال في البطولة و الكفاح وواصلت المسيرة النضالية و مجازر 08 ماي1945 لازالت شاهدة و خالدة في الأذهان ، و الذين قتلوا فيها لا لذنب إلا أنهم جزائريون يحبون الشهادة كما يحب الفرنسيون الحياة ثم أتي فجر نوفمبر و أشرف على قالمة و على الجزائر ككل سماء مجيدة بمجاهدها جواد و بطولات و أمجاد و ملؤها دماء و تضحيات جسام ومن هذا المنطلق ؛ بعد التحية التي أزفها إليك أبي المجاهد ، فمهما شكرناك وشكرنا تضحياتك فلن نستطيع أن نوف لك حقك ؛ و لكن قبل أن نبدأ الحديث عن دوركم في الثورة التحريرية المباركة هل يمكن أن نتعرف عليكم.

الاسم:محمود

اللقب:جواد

تاريخ و مكان الازدياد : خلال 1935 – دوار القرار [الركنية] .

أما عن دوركم خلال الثورة .

متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني ؟

✓ خلال 1955 – بعدها دخلت السجن و تم الإفراج علي من سكيكدة فكانت وجهتي إلى القرار،هناك وجدت قوات كبيرة لجيش الاستعمار الفرنسي و كان فضل علي خوجة كبيرا جدا (chef section) عندما فررت من قبضة قوات الاستعمار وفي سنة1956 التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني و جندت بفضل علي خوجة.

– ماهي المنطقة و الناحية التي عملت بها ؟

✓ عملت بالعديد من المناطق من بينها : مزيات ، القرار ، بني عدي صليب [مرمورة]. مع العلم أن الذي يكلف ناحية ما لا يستطيع المغادرة إلى مكان آخر.

– ماهي الرتبة التي كنت تشغلها ؟

✓ شغلت منصب في الجبهة كعضو مسؤول في المجلس [مسؤول المال] و لكن قبل هذا كنت دركي ثم بعد ذلك انتقلت إلى صفوف جيش التحرير الوطني و قبل الاستقلال بقليل قائد مجموعة [1] (chef group).

---

[1] شهادة المجاهد محمود جواد المولود بتاريخ 1935 بمنطقة الركنية، التحق بصفوف جيش التحرير 1956 كعضو مسؤول (مسؤول المال) ، اجريت معه مقابلة و حاورته يوم 2013/05/02 بمنطقة الركنية و هي مقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

– ماهي الصعوبات التي واجهتكم في هذه الفترة مقارنة بالمرحلة الأولى التي شهدت مرحلة فوضى و عدم تنسيق بين الثورة و الشعب بمعنى: هل تجاوزت الثورة هذه المصاعب أم لا؟

✓ إن المشاكل و المصاعب المذكورة بقيت تعاني منها الثورة كمشكل التموين و السلاح و ليس لنقصها و لكن من طرف رد فعل الإستعمار الفرنسي على ذلك الذي ترصد للشعب كل مرصد و كل من يقبض عليه في مهمة التموين و التسليح يحكم عليه بالإعدام (القتل).

– كيف أصبح تنظيم جيش التحرير الوطني في هذه الفترة؟

✓ أصبح هناك تنظيم محكم و كل واحد له عمله الخاص: في منطقة من المناطق، مثلا يوجد هناك: مسؤول التموين، ومسؤول المال و مسؤول المؤونة و لكن لا يمكن الاستغناء عن الشعب الذي كان له الدور الفعال و المشارك الأقوى في هذه الثورة فهو الذي يجمع المال و في آخر المطاف أي في آخر كل شهر يحاسب به القيادة العليا التي توجه هذا المال لشراء الأسلحة و الألبسة و المؤونة الموجهة لجنود جيش التحرير الوطني.

– ما هي العمليات التي قمتم بها في هذه الفترة من عمر الثورة ابتداء من سنة 1958 إلى غاية استقلال الجزائر 1962؟

✓ إن فرنسا استعملت أغرب و أبشع الأساليب ضد الشعب الجزائري و منها أسلوب الحرق(حيث أقدمت على حرق كل شيء) لذلك واجهناها بنفس الأسلوب مثلا: في مكان يسمى واد بوطرفة، قمنا بإحراق حوالي 18 هكتار من الأراضي الخاصة بالمعمرين و بالضبط ناحية القرار في فصل الصيف، حينما وجه إلينا الأمر المجاهد الطاهر دحمون فلم يكن أمامنا إلا الانصياع لأمره باعتباره القائد العسكري فوجه كلامه مباشرة إلي و كلفني بالأمر و لكن دون أخطاء في المهمة، و حينما وصلنا إلى هذا المكان قمنا بإشعال الحريق عدة مرات و لكن دون جدوى وهذا لإستفاقة قوات العدو الفرنسي التي أخذت تهاجمنا شتى أنواع الأسلحة و المدافع ، بعدها رجعنا إلى القائد الطاهر دحمون و اخبرنا ما مدى نجاح المهمة ، فأخبرناه أنها باءت بالفشل ، لأننا لم نختار المكان الأصح، ولكن بعد يوم غد كررنا العملية باتخاذ مكانين آخرين و قمنا بإشعال النار في هذه الأراضي و بالتالي نجحت العملية نجاحا باهرا ثم بعد ذلك قررنا في المضي قدما إلى الأراضي المجاورة حرقها، لكن قوات جيش الإستعمار الفرنسي كانت على أتم الإستعداد ، و مع هذا قمنا بالعملية و لو لا لطف و فضل الله لقضي علينا بعدها ذهبنا مباشرة مسرعين. لإخبار جيش التحرير الوطني بقدوم قوات لا تعد و لا تحصى نحو الوادي.

– ما هي نوعية الأسلحة التي استعملت في هذه الفترة في المعارك الكبرى خاصة بعد سنة 1958-1959-1962.....؟

✓ سلاح ماط ألمانية ،موزار ،قارة ،بنادق صيد نفس الأسلحة بقيت مستعملة إلى غاية استقلال مع إعطاء الأوامر دائما في الحفاظ على السلاح و الذخيرة.

–هل يمكن أن ترجع بعجلة الأحداث قليلا إلى الوراء و تصف لنا بعض المعارك الخاصة بين قوات جيش التحرير الوطني و قوات الإستعمار الفرنسي؟

✓معركة مرمورة ماي 1958،معركة عش العقاب 1961 ، معركة القرار 1961،معركة كاف الشعايرية 1958 ، معركة مزيات 1958،و معركة عين القصب ديسمبر حوالي 1957،1958.

-معركة مرمورة ماي 1958:

تعد هذه المعركة من أشهر المعارك التي وقعت وقائعها في ماي 1958 و التي عرفتها منطقة قالمة في ناحيتها الشمالية لما أسفرت عليه من نتائج كان لها الأثر على قوات الإستعمار الفرنسي.

و لكن قبل الحديث عن أحداث المعركة لا بد من الحديث حول الإطار الجغرافي لها:

مرت وقائع هذه المعركة بالجبل المسمى مرمورة و الذي يبعد عن مقر مدينة قالمة حوالي 30 كلم و عن دائرة حمام دباغ حوالي 10 كلم و يتشكل الإطار الجغرافي للمنطقة من عدة جبال أهمها جبال طاية المعروفة بالسلسلة الجبلية و بمغارته المشهورة "مغارة طاية" و جبل دباغ الذي يزيد علوه على 1050 متر ، وهو عبارة عن سلسلة جبلية هامة حيث من خلاله يمكن مراقبة مختلف المناطق المجاورة و هو أحد المناطق الهامة التي شهدت العديد من العمليات و الأحداث العسكرية خلال الثورة كما كان له دور كبير في قوافل التموين بالسلاح ، وهذا ما دفع الاستعمار الفرنسي إلى جعل المناطق المحاذية له مناطق محرمة تعرضت لمختلف ألوان القصف الهمجي؛ إلى جانب جبل القرار ، الذي توجد فيه العديد من مراكز جيش التحرير الوطني بالمنطقة و الذي شهد بدوره معارك ضارية بين جيش التحرير و قوات العدو الفرنسي إلى جانب جبل سرسارة و مرتفعات العادر جنوبا و عليه فإن دور المنطقة و أهميتها الطبيعية جعلت منها مركزا استراتجيا و مصدرا حقيقيا للمجاهدين الذين خاضوا العديد من المعارك البطولية بهذه الجهة، كما ان حصانة المكان الطبيعية و توفر غابات الفلين؛ والبلوط و الأحراش و الشعاب و الأودية، كل هذه العناصر جعلت من المنطقة مكانا استراتجيا له دوره الفعال في حسم المعارك البطولية ضد العدو الفرنسي.

و يقول المجاهد جواد محمود حول هذه المعركة بأنه استشهد فيها الطاهر دحمون و العديد من المسؤولين العسكريين أمثال:خليفة (مسؤول قسم)، محمد الحروشي (عضو ناحية)، عنتري خليفة (وادي الزناتي) مصطفى بولذروع (مسؤول فرقة) أما عن المسؤول العسكري الطاهر دحمون فلم يقتل في المعركة بل في الإشتباك الذي وقع بعد المغرب في منطقة بوحمدان أثناء مروره مع فرقة من جنوده.

أما في الحديث عن القوات المستعملة في هذه المعركة من طرف جيش التحرير الوطني حوالي 100 مجاهد مشكلة من عدة أفواج أما الأسلحة فكانت عبارة عن أسلحة خفيفة مشكلة من رشاشات و بنادق و قنابل يدوية.

أما قوات جيش الإستعمار الفرنسي، يجهل دائما تحديد العدد الهائل الذي يقدر بالآلاف في المعارك مدعمين بالطائرات الحربية بمختلف أنواعها و التي يذهب البعض إلى القول على أنها 40 طائرة.

و تعود أسباب و ظروف هذه المعركة إلى: المكان المسمى الكاف لكحل بجبل مرمورة، بعد تمركز الأفواج المذكورة و بعد الاجتماعات التي عقدت بمنطقة بوهمدان سابقا، فبعد أن علم جيش التحرير من خلال الحراسة

القائمة بقدوم قوات ضخمة من مختلف الجهات بهدف محاصرة جبل مرمورة خاصة ،و أن المنطقة حصينة و تتطلب حشدا كثيرا للجنود و الآليات في الوقت الذي تأهب فيه أفراد جيش التحرير الوطني واحتدم القتال بين عناصر جيش التحرير و قوات العدو الفرنسي بقيادة العقيد جامبيار الذي يذكر عنه المجاهد جواد محمود ،أنه لقي حتفه في هذه المعركة هذا العقيد الذي استعمل سياسة بشعة ، ودفع بالجنود دفعا وسط المعركة نتيجة للروح المعنوية الضعيفة و تخوفهم من ضربات جيش التحرير الوطني؛ خاصة و أن سنة 1958 شهدت العديد من المعارك الضارية في هذه المناطق و التي انتصر فيها جيش التحرير الوطني بفضل عزيمته و إرادته دفاعا على الوطن و تجدر الإشارة في هذه المعركة لجأت قوات العدو إلى القصف بالطائرات و المدفعية ثم المشاة الذين حاولوا اقتحام ساحة المعركة لكنهم اصدموا بالمجاهدين الأشاوس و كان من نتائج هذه المعركة أن قتل العديد من جنود العدو الفرنسي في هذه المعركة و كان على رأس هؤلاء العقيد"جانبيار" مما احدث أثرا عميقا في وسط المستدمرين الفرنسيين لمدينة قالمة أما عن نتائج المعركة في صفوف جيش التحرير الوطني،نتيجة للطوق الكبير ، الذي قام به العدو حول ساحة المعركة فقد استشهد حوالي 50 مجاهدا في حين يذهب البعض إلى أن عدد الشهداء حوالي 85 شهيدا .

- **معركة عش العقاب سنة 1961**: و هي من المعارك الضارية التي وقعت في هذه المنطقة ، حيث وقع الاشتباك بين جيش التحرير الوطني و قوات الاستعمار الفرنسي و تمكنت قوات الاحتلال من نصب كمين للمجاهدين الذين كانوا بقيادة عبد الرحمن من تبسة و قد استشهد في هذه المعركة حول 18 جندي عسكري و لكن الإحصائيات ليست رسمية لأن العدد الإجمالي و الإحصاء الحقيقي للموتى أثناء المعارك يكون دائما عند مسؤول ناحية مرفقة بقائمة و لكن العدد الذي نقوم بإعطائه هو العدد الذي نعده بأنفسنا فقط.

- **كذلك يذكر المجاهد "محمود جواد"**: أنه في سنة 1961 وقعت معركة أيضا في منطقة القرار و كانت معركة كبيرة وضارية استعملت فيها قوات العدو الفرنسي الطائرات على مختلف أشكالها و أنواعها أما من ناحية الخسائر فقد تم أسر ثلاث مجاهدين ، وبعد ذلك وقع اشتباك في منطقة تدعى مزار الأبيض مع جماعة أخرى التي أنهكت قوات الاستعمار الفرنسي و ألحقت به خسائر فادحة مما استدعى التدعيم بالطائرات المزودة بغاز النابالم، و توفي في هذه المعركة في صفوف جيش التحرير الوطني مسؤول عسكري يدعى أحمد مسبل من منطقة عزابة، و تم أسر ثلاث جنود في منطقة الركنية بالذات.

- و يواصله حديثه (المجاهد محمود جواد) عن المعارك الكثيرة الضارية و التي لا تعد و لا تحصى و ما أفادنا به ما هو إلا القليل لأن جرائم العدو الفرنسي أنستهم في كثير من الأحداث.

- كذلك تحدث عن المعركة التي وقعت في منطقة دباغ و خصوصا في مكان يدعى الفلة و تعود وقائع هذه المعركة التي هي في الحقيقة عبارة عن كمين نصبته قوات الاحتلال الفرنسي في هذه المنطقة، ففي الوقت الذي أتينا فيه من بني عدي متجهين نحو الفلة عند بزوغ الفجر(الصباح) في هذه الأثناء وجدنا عدد من الطائرات تحوم حول المنطقة فأدركنا حقيقة الأمر بأمر قوات الاستعمار الفرنسي على أهمية الاستعداد لمواجهتنا و خداعنا بنصب

الكمين و كان هذا بالضبط في فصل الصيف ؛ ونظرا لصعوبة المنطقة فإن قوات العدو لم تجد حلا لمواجهة جيش التحرير الوطني، فعمدت إلى إشعال النار في هذه المنطقة لأنه يصعب الدخول إليها، لكنها فشلت في ذلك و بفضل الله تمكنا من الفرار و اللجوء إلى مكان آخر يدعى(منطقة سلاطنية)، في هذه الأثناء و نحن في طريق سيرنا في منطقة دباغ ،فوجئنا بقوات جيش الاستعمار الفرنسي على حراسة مشددة في جبل دباغ فبقينا على نفس الحال إلى غاية غروب الشمس و هو وقت خروجنا فلم نجد أحدا من المواطنين لأن فرنسا كانت قد ألقت القبض على كل واحد فيهم حوالي 60 شخصا و نظرا لهذه الظروف الصعبة قطعنا شوطا حتى وصلنا إلى منطقة القرار سنة 1960 و لكن أيضا بفضل الله دون خسائر في صفوف جيش التحرير كذلك أذكر الكمين الذي نصبته قوات جيش الاستعمار الفرنسي في منطقة سلامي و الذي تحول إلى معركة طاحنة و مواجهة مباشرة أسفرت هذه المعركة عن قتل المسؤول العسكري عبد الرحمان مقرار وجرح فيها سي علي المدعو العياشي في صفوف جيش التحرير الوطني على خلاف الخسائر الفادحة التي منيت بها قوات الاستعمار الفرنسي لشدة هذه المعركة وضرواتها.

- تحدث كذلك المجاهد "محمود جواد" أنه في وقت الصيف ما بعد سنة 1958 في منطقة ناحية القرار،و بالضبط كان هذا ليلا و معنا مجموعة من المجاهدين ، خرجنا و معنا قافلة محملة بالتموين و المؤونة إلى غاية 11 صباحا فجلسنا قليلا لنرتاح من طول السير على القدام في هذه الأثناء رأينا الطائرات قادمة في وسط أحد الأشجار ؛ وهذا كان بسبب الخيانة التي أنهكتنا و أنهكت ثورتنا في هذا الوقت خصوصا ، ولكن برغم هذا كنا على أهبة الاستعداد حتى ونحن في وقت الراحة فأخذت الطائرات تهاجمنا و تحطم تقصف أي شيء أمامها و على إثر هذا الاشتباك قتل جندي من صفوف جيش التحرير الوطني حيث شوهته ضربات الطائرات بأكمله أما قوات العدو الفرنسي فكن تكن هناك في صفوفه خسائر لأنه في الوقت الذي يكون فيه مدعما بالطائرات فهي قوته و انتصاره.

- كذلك تحدث عن معركة جهة مزيات و لكن كانت من سنة 1957 حيث سقط فيها حوالي 27 شهيدا ما بين رجال و نساء و هي أيضا معركة طاحنة استشهد فيها رابح بوشمال.

- هل يمكن أن تتذكر قليلا أسماء بعض الشهداء الذين استشهدوا في ساحات المعارك خلال هذه الفترة؟

✓عمار بلحسن، علي حدادة ،خضر صدادقة ، وعلي بوزيان(قطعت رؤسهم أثناء نصب قوات الاحتلال الفرنسي لكمين لهم و هذا من سنة 1961 ثم تحدث المجاهد "محمود جواد" عن فضل الشعب الجزائري الذي وفى العهد و قام بمسؤوليات عظيمة من بينها جمع المال و إعطاؤه للمسئولين و هم بدورهم قاموا بشراء السلاح و الأليسة....

- أما في الحديث عما يخص الراتب ، هل كان في هذه الفترة راتب خاص لأفراد جنود جيش التحرير الوطني أم لا؟

✓اجاب قائلا: كان الراتب حوالي 1000 دينار جزائري و بقي هذا المبلغ رمزيا إلى غاية الاستقلال و بعد الاستقلال أصبح المبلغ حوالي 2500 دج.

- كذلك تحدث عن دور المرأة في منطقة قالمة خاصة و في الثورة بصفة عامة عن الدور الذي لعبته و عن المهام التي وكلت لها فكانت الجندية و الطباخة خاصة المرأة في منطقة "ماونة" التي كانت تختص بالمئونة و تمتاز بالجرأة.

- ما رأيك في هذه المقولة القائلة"بأن ديغول هو من أعطى الاستقلال للجزائر"؟

✓ أجاب قائلا :من قتل هؤلاء (الشهداء) و لو كان ديغول ينوي إعطاءنا الاستقلال لما بقي إلى سنة 1962، فهذا كذب زائف و لكن الاستقلال أخذ بالقوة و بفضل الله و الرجال الذين أكلتهم الذئاب و حتى بفضل المجاهدين الذين وفوا العهد بعد الاستقلال ثم تفكر بعد ذلك أحد المشاهد البشعة التي ارتكبت في حق هذا الشعب الأعزل فقال: عندما توجهت مجموعة كبيرة من المجاهدين من جبل دباغ داهمت الطائرات هذا المكان و كان هذا بالاعتماد على أحد الخائنين الذي كان عميلا مع قوات العدو ، و قد استعملت هذه الطائرات الغاز و ألقت قنبلة قوية جدا تمكنت من قتل ثلاث مجاهدين، و لكن المنظر الأكثر بشاعة و الذي يندى له الجبين و تقشعر له الأبدان تلك المرأة التي ضربتها الطائرة فأ مرقتها بأكملها و الصبي يرضع و [illegible] في هذه الأثناء و عند غروب الشمس أتيت إلى هذا المكان فوجدت المرأة قد قتلت و الصبي حي يرزق بمشيئة الله و الطائرات قد حطمت كل شيء التي كان لها الدور الكبير أما الجيش فكان مفعوله قليل جدا مقارنة بقوة الطائرات.

- ثم بعد ذلك تحدث المجاهد "محمود جواد" فيما يخص الدعايات التي تحبك ضد الوطن فقال أن هذه الدعايات هي من طرف رجال ضد البلاد أي من عملاء و خونة ندم الشهداء و العلم الذي يرفرف عاليا على سماء الجزائر.

- في الأخير ما هي التوصيات التي تود إيصالها إلى جيل اليوم؟

✓ حافظوا على هذه البلاد التي تم شراؤها بالرجال لا بالمال.

المبحث الثاني: شهادة المجاهد أحمد زعلاني

إن استقراء التاريخ يوقفنا بدون أي شك على العديد من المحطات البارزة، هذا التاريخ الذي صنع من قبل الأفراد والأمة كلها وبخاصة أبناء قالمة إيمانا بالدور الذي لعبه كل مواطن دفاعا عن وطنه، رغم الحالات الكثيرة التي ضاق أصحابها ويلات الظلم الاستعماري والقهر الجهنمي للروح الإنسانية التواقة إلى الحرية والكرامة لاستعادة أرض الجزائر المسلوبة دفعتنا إلى إجراء هذه المقابلة التاريخية مع العديد من المجاهدين الذين شهدوا شتى ألوان العذاب والبؤس على أيدي السلطات الفرنسية، وتجرع كأس الظلم والقهر الاستعماري لعل مش هذه اللقاءات التاريخية والحوارات المباشرة مع من دفعواحياتهم وأعمارهم من أجل هذا الوطن توقض فينا الشعور والحس التاريخي.

وفي إطار تسجيل الشهادات واللقاءات التاريخية كان لنا لقاء مع المجاهد أحمد زعلاني وهذا كله دعما للعمل التاريخي الذي نسعى إلى تقديمه للأجيال الحالية والقادمة لأقدم هذه الشهادات كما قدمها أصحابها حفاظا على الأمانة العلمية والتاريخية هذه الشهادة التي هي في الحقيقة عبارة عن استفسارات وأسئلة تخص ثورة التحرير المباركة في منطقة قالمة ولا سيما فيما يخص الفترة (1958 1960) وهي الفترة التي تمثل المرحلة الموالية من عمر الثورة.

قبل أن نبدأ الحديث عن دوركم في الثورة التحريرية المباركة هل يمكن أن نتعرف عليكم؟[1]

الاســم: أحمد

اللقب: زعلاني

تاريخ ومكان الازدياد: 1936 مشتة الخوارنة –مزيات– "الركنية"

- أما في الحديث عن دوركم في الثورة التحريرية المباركة.

- متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني؟

✓ قبل الحديث عن التحاقي بصفوف جيش التحرير الوطني كنت أشتغل في التنظيم السري حيث عرض علي الزملاء الفكرة وكان من أمثال هؤلاء رابح بوشمال، شاركت معهم وعمري لا يتجاوز آنذاك 17 سنة، وكان في ذلك الوقت التنظيم السري يعتمد على السرية التامة، واصلنا المهمة مع عمار بورغدة، عبد الرحمان بورغدة، الطاهر زعلاني، مقبدش زعلاني وبقينا على نشاط متواصل في هذه المنطقة من سنة 1954 مع الشعب والاتصال مع القيادة في الجبش أمثال علي منجلي وخليفة الزناتي، هؤلاء القادة الذين كان معهم عمل دؤوب وهم بدورهم على تواصل مستمر بهرم القيادة. وكانت مهمة هذا التنظيم السياسي مع الشعب يتمثل أساسا في: إلقاء الخطب بعد تجميع المواطنين وذلك من أجل بث الوعي وزرع الكره في قلوب الشعب اتجاه الاستعمار، كذلك القيام بالعديد من العمليات من جملتها تعطيل النظام الفرنسي سواء في ميدان الفلاحة أو تهديم الطرق والجسور وحرق الأراضي الزراعية بالإضافة إلى التكفل بالاتصالات التي كانت تأتينا من طرف الشعب حول الخونة لإخبار القيادة وهي بدورها تسارع إلى الحكم عليهم و قد واصلنا هذا العمل إلى غاية 20 أوت 1955، وهو في الحقيقة

[1] شهادة المجاهد أحمد زعلاني المولود بتاريخ 1936، الركنية/ التحق بصفوف الجيش سنة 1956 حاورته يوم 02/05/ 2013، بمنطقة الركنية و هي مقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية

مشكل سري، حيث وصلتنا معلومات بأنه على الساعة 12 صباحا ستكون هناك عملية على مستوى القطر الجزائري، فحضرنا أنفسنا وبدأت العملية حسب المكان وحسب الظروف، ومن جهة منطقتنا فقد بدأت في كاف الرايب، المهم أنه نشاط سري من سنة 54 إلى غاية 1956.

-كيف كان موقف الشعب من الثورة؟

✓ الشعب منذ أول وهلة اندمج مع الثورة، خاصة في الوقت الذي ظهرت فيه الثورة بعد سنة 1955، وأصبحت هناك معارك عديدة، فخرجت الثورة من المرحلة السرية إلى مرحلة العلن والظهور. فالثورة التحريرية المباركة اتكلت على نفسها وعلى الشعب بصفة أكثر.

-ما هي المنطقة والناحية التي عملت بها؟

✓ مليلة، دباغ، منطقة هوجار، عزابة، سكيكدة، القرار، كاف لعكس ولقد التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني كما قلنا بعد النشاط السري من سنة 54-56، ولكن سنة 1957 كانت مرحلة انتقالية من التنظيم السياسي إلى التنظيم العسكري.

-هل يمكن أن تذكر لنا بعض مراكز جيش التحرير الوطني؟

✓ في الحقيقة كثيرة جدا: مركز الحلايم، مركز المناجلية، مركز الزواوية (هوجار)، مركز (الكاف الأبيض)، مركز مصطفى ومركز صالح بوشمال، ومركز الفلة، مركز بوخروبة ومركز الدوارة، مركز رمال، مركز المنظر، مركز عين القصب، مركز القرار (أحميدة أوغايدني).

-هل يمكن أن تحدثنا قليلا عن قوافل الأسلحة؟

✓ نعم كانت هناك قوافل لجلب السلاح، إذ تنطلق القافلة مع سلاح قليل وذلك باتجاه الحدود التونسية، أما عندما تأتي وهي في طريق العودة تكون محملة جيدا، وكل جندي يحمل على الأقل اثنان من الأسلحة ونوع هذا السلاح خاصة في هذه الفترة من سنة 58-59-60 هو سلاح ألماني، انجليزي، الصين، الأمركان، بل حتى السلاح الفرنسي وذلك عن طريق اغتنامه أثناء المعارك أو عند نصب الكمائن. دون أن ننسى الدول العربية التي أعطت يد العون للثورة وتموينها عن طريق تونس والمغرب.

-قبل سنة 1958 كان جيش التحرير الوطني يعتمد في أساليبه لمواجهة العدو على أسلوب حرب العصابات ونصب الكمائن: هل بقي محافظا على هذه الأساليب أم هناك تغير جذري في الإستراتيجية الحربية؟

✓ في هذه الفترة بالذات أصبحت المواجهة حقيقية ومباشرة بين جنود جيش التحرير الوطني وقوات الاحتلال الفرنسي ودخلت الثورة في عهد الهيكلة والتخطيط والتنظيم وكذلك الاعتماد على المواجهات الغير مباشرة وذلك حسب الظروف والمكان، بعد أن قام قادة الثورة بتصغير الوحدات حتى لا تكون الخسائر كبيرة خاصة وأن فرنسا بالذات وابتداء من سنة 1958 جهزت جيوشا ضخمة مزودة بأعتى وأقوى الأسلحة من طائرات وأسلاك شائكة وألغام على مختلف أنواعها.

-هل يمكنك أن تحدثنا حول سياسة "ديغول التي انتهجها في الجزائر منذ تقلده السلطة في 01 جوان 1958 وما رأيك في المقولة الشائعة التي تقول "بأن ديغول هو من أعطى الاستقلال للجزائر"؟

✓ استعمل ديغول في الجزائر إستراتيجية ونظام بشع وجبل على القتل منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر، لكن الثورة واجهت ديغول وواجهت سياسته لأنه في هذا الوقت أصبح هناك جيش قوي وقيادة قوية جدا، فديغول اعتمد ازدواجية هدامة معتمدا في ذلك على القتل والحرب. حتى يتمكن من كسب الوقت ولكن الشعب فهم تماما مقصود ديغول من هذه الإستراتيجية وفهم دعاية فرنسا وإلى أين هي متجهة بالذات كذلك ابتداء من سنة 1958 أصبح الشعب يشهد الثورة بأم عينه وأصبح لا يقبل الدعايات الغير مقبولة من طرف فرنسا.

وأما فيما يخص الدعاية بأن ديغول هو من أعطى الاستقلال للجزائريين أجاب المجاهد "أحمد زعلاني" قائلا: ارجع إلى الإحصائيات وانظر كم شهيد سقط في هذه الأرض الملطخة بالدماء وأتحدى كل من يقول عكس ذلك لأن العدد يتجاوز بكثير المليون ونصف المليون شهيد. ولو لا التلاحم والانسجام من الشعب وجيش التحرير الوطني لما نالت الجزائر استقلالها وهل فرنسا تعطي الاستقلال لأناس ميتين، وهكذا أفشلت حقيقة. ولماذا لم تعطنا البلاد قبل السبع سنوات والنصف، لماذا استعمست المناكر وبقيت مصرة في الحفاظ على الجزائر وبالتالي هذه المقولة الباطلة بطلانا كليا.

-هل يمكن أن توضح لنا سياسة فرنسا البشعة التي انتهجت ضد الشعب الجزائري ولا سيما في هذه الفترة بالذات؟

✓ استعملت فرنسا في هذا الوقت بالذات القهر والسجون والحرق المتتالي للأراضي الزراعية بل حتى القرى والمنازل والمداشر بأكملها كما استعملت عدة أساليب التي ذاق من جرائها الشعب أشد أنواع التنكيل والعذاب مثل: الكهرباء، الماء، الدفن الجماعي في المقابر في هذه الأثناء أعطينا عهدا لتنظيم أنفسنا أكثر بالاتصال مع القيادة كأمثال علي منجلي وعمار بن عودة*، وذلك لانقاض الجيش وإدخاله إلى الحدود حتى لا تقضي عليه فرنسا نهائيا ولا بد أن تجدر الإشارة إلى أن الثورة نجحت نجاحا باهرا في خوض العديد من المعارك الطاحنة لصالح جيش التحرير الوطني، ولعل الفضل يعود إلى أصحاب القيادة الشرقية: أمثال علي منجلي الشاذلي بن جديد، عمار حليمي...

وبهذا نقول أن منطقة قالمة كانت هي الممول للولاية الثالثة والرابعة كما أن الجيش يتنقل بسهولة من الحدود التونسية إلى جبال بن صالح إلى جبل دباغ إلى جبل إيدوغ وبالتالي هي منطقة إستراتيجية وهي المقطع الوحيد للعبور إلى القاعدة الشرقية.

* عمار بن عودة: "بني مصطفى"، انخرط مبكرا في الحركة الشعبية الجزائرية ثم حركة الاتحاد للحريات الديمقراطية، عضو في المنظمة الخاصة، التحق بالجبال سنة 1950، عضو في لجنة 22، أحد مفجري ثورة نوفمبر 1954، أحد المفاوضين في اتفاقيات إفيان ، عين بعد الاستقلال سفيرا للجزائر في ليبيا، وتقلد عدة مهام أخرى.

المبحث الثالث: شهادة المجاهد علي بوستة

وكان لي لقاء مع المجاهد علي بوستة أدلى بالشهادة التالية[1]:

الاســم: علي

اللقـب: بوستة

تاريخ ومكان الازدياد: خلال 1936 -عزابة-

- أما في الحديث عن دوركم خلال ثورة الفاتح نوفمبر 1954.

- متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني؟

✓ سنة 1957. ولكن قبل الالتحاق بصفوف الجيش وكلت لي مهمة حيث توجهت إلى وادي موحار حاملا قنبلة يدوية قاصدا منطقة مرسال لكن في هذه الأثناء كان الجيش يمشط المنطقة، فأمرت بتنفيذها بعد ذلك توجهت إلى منطقة مليلة وتوليت حراسة المنطقة إلى أن عرض علي سي علي قهوم الذي استشهد في الكاف الأبيض في منطقة مليلة، فكرت الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني وكان ذلك خلال سنة 1957.

- ما هي المنطقة والناحية التي عملت بها؟

✓ المنطقة التي عملت بها هي منطقة مليلة.

- ما هي الصعوبات التي واجهتكم لا سيما في هذه الفترة بالذات ابتداء من سنة 1958؟

✓ قبل زمان كنا نحافظ على الأسلحة ولا نحافظ على الأرواح لأن نقص السلاح من أكبر الصعوبات التي واجهتها الثورة عموما لكن بعد سنة 1959- 1960 أصبحت الأسلحة موجودة وذلك بفضل القوافل القادمة من الحدود التونسية والمغربية إلى داخل القطر الجزائري فأصبح في هذه الفترة لا بد من الحفاظ على الأرواح دون السلاح لأن السلاح أصبح يستعمل بكثرة من سنة 1959 إلى غاية 1962 وخاصة السلاح المتطور جدا.

- هل يمكن أن ترجع الأحداث قليلا إلى الوراء لتصف لنا بعض المعارك الطاحنة بين جنود جيش التحرير الوطني وقوات الاستعمار الفرنسي؟

✓ المعارك كثيرة كل يوم وكل ليلة إلى غاية 1962 ومن المعارك: معركة عين زانة سنة 1960 بقيادة عبد الرحمان بن سالم، علي منجلي، شابو عبد القادر وبقيادة الطيب بالشيخ (ناحية تبسة).

كذلك معركة سنة 1961 بنفس القيادة التي خاضت معركة عين زانة استهدف في هذه المعركة العديد من جنود جيش التحرير الوطني وجرح العديد منهم مثال: سليم سعدي، عبد الرزاق (حجل)، كريكب مختار، خالد نزار، وكان هؤلاء مكلفين بالقيادة.

أما فيما يخص الهجومات والعمليات فهي تقع دائما ولكن واجهتنا صعوبة كبيرة جدا على طول خطي "شال وموريس"* المدعومين بالقنابل وكان الجنرال عطايلية حاضر بالذات في هذه المنطقة (منطقة بوشقوف).

---

(1) شهادة المجاهد علي بوستة من مواليد 1936، عزابة، التحق بصفوف الجيش سنة 1957 أجريت معه مقابلة وحاورته يوم 05/02 /2013 بمنطقة الركنية وهي مقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

كذلك أذكر معركة مزيات التي استشهد فيها حوالي 27 مجاهدا وكانت قوات الاستعمار آنذاك بقيادة "لومان" الذي كان نشيط في هذه المنطقة، حيث اتخذ من الأبطال السبعة في منطقة ربيو مركزا له وكان لا يجيد إلا القتل ولا يترك شيئا وراءه أبدا.

- من أي مستوى كانت تصدر الأوامر الخاصة بالمعارك؟

✓ هناك المسؤول السياسي والمسؤول العسكري.

المسؤول السياسي له اتصال مباشر مع الشعب من ناحية الاشتراك التمويل، تكوين المراكز، أما المسؤول العسكري هو المكلف بقيادة منطقة أو ناحية والإشراف على أمور الجيش وخوض المعارك فكلاهما يندمجان تحت جبهة التحرير الوطني.

- كيف كان التنظيم العسكري في هذه الفترة خصوصا؟

✓ يتم التنظيم على شكل المجموعات التي كانت تتكون من 12 مجاهدا (حسب العدد المتوفر)، والفيالق التي شكلت من 36 مجاهد، وكانت المنطقة مقسمة إلى قسمين: شرقية بقيادة عمار بن عودة ومن الركنية إلى القل بقيادة علي منجلي.

- هل يمكن أن تصف لنا بعض المعارك الطاحنة في هذه الفترة خاصة بعد سنة (1958 1962)؟

✓ معركة بني عدي سنة 1958 في منطقة بوفار وكانت بقيادة المسؤول العسكري الطاهر دحمون وجرت وقائعها في نهار ممطر وضباب قاتم حيث بدأت هذه المعركة من الساعة السابعة صباحا إلى غاية المساء. أين وقع الاشتباك بين قوات جيش التحرير الوطني حوالي 40 مجاهدا وقوات الاستعمار الفرنسي التي لا تعد ولا تحصى، وقد استعملت قوات العدو الطائرات التي كانت نقمة على جنودها على أثر القنبل الخطأ، وقد أغتنم جيش التحرير الوطني من هذه المعركة حوالي 18 قطعة سلاح، بعد هذه المعركة انتقلت إلى تونس سنة 1958 حيث كلفت بجلب الأسلحة من الحدود التونسية إلى داخل القطر الجزائري حيث مكثنا هناك مدة 25 يوم وقد واجهتنا صعوبة كبيرة تمثلت في خط شال وموريس مثلا: منطقة عين صنور وبوشقوف استشهد فيها حوالي 71 مجاهدا، مكثنا بعدها 18 يوم في جبل بني صالح وقد ذقنا أشد ألوان العذاب من الجوع، العراء، الثلج، الأمطار...الخ، إلى أن قدمت لنا المساعدة من الحدود التونسية، بعد ذلك وصلنا إلى منطقة بوضروة لقطع أسلاك الكهرباء الشائكة والألغام التي هلك فيها كثيرا من جنود جيش التحرير الوطني؛ في هذه الأثناء جهزنا قافلة مكونة من 500 إلى 600 من الذخائر ولكل مجاهد يحمل إثنان من الأسلحة .

ومن المناطق التي كنا على نشاط دؤوب فيها (أم طبول، قرون عايشة، عين زانة، العمري، أولاد دريس) بالإضافة إلى الهجوم على المراكز المتقدمة لقوات جيش الاحتلال، هذه الهجومات التي خلفت العديد من القتلى

* خطي شال وموريس: أخذ مخطط شال في تفرقة اسماء مختلفة مثل أكلاك (البرق) وجيمال (التوازن) واستمر من ديسمبر 1958-1960. أما خط موريس شرع في بنائه جوان 1957 وهو مزدوج من الأسلاك الشائكة الكهربية على الحدود التونسية الجزائرية.

في صفوف القيادة أمثال: عبد الرحمان بن سالم، كمال شكاي، صالح صوفي، سليم سعدي، العربي بلخير، علي منجلي).

تحدث كذلك المجاهد عن معركة صاخ قريط سنة 1958 وبالضبط في جبل دباغ التي استعملت فيها قوات الاحتلال الفرنسي قوات كبيرة حيث تمكنا من القضاء على عسكريين من جنود الاحتلال من دون أي خسائر تذكر في صفوف جيش التحرير الوطني، لكن بعد هذه المعركة انتقمت قوات الاحتلال الفرنسي شر انتقام بعد الرجوع إلى منطقة المعركة حيث تمكنت من قتل 18 شخصا وأحرقت أجسادهم حيا يدعى "شطابي".

تحدث كذلك علي بوستة عن معركة القصب بقيادة المرحوم علي منجلي وكان أحد المشاركين فيها.

وتعود وقائع هذه المعركة "إلى الاشتباك الذي وقع بعين القصب، غرب الركنية حيث اتسعت رقعة المعركة لتشمل مناطق عديدة نواحي مليلة وأم النحل وعين القصب، تلقت فيها قوات الاستعمار الفرنسي ضربات موجعة مما دفعها إلى الاستنجاد بقوات إضافية بلغ عددها حوالي 15 ألف جندي، أما قوات جنود جيش التحرير الوطني فكانت حوالي 280 مجاهدا التحقت بهم قافلة من القبائل حوالي 110 مجاهد وهي طريق العودة من تونس بالإضافة إلى الفرقة الأخرى التي جاءت على الساعة 4 مساءا وكانت محملة بالسلاح، وكانت بقيادة جيش التحرير الوطني تحت لواء كل من : بانديش، عبد الله بلجدا، بوترعة عمار، خليفة الزناتي والمسؤول العسكري علي منجلي.

استعمل العدو في هذه المعركة جميع أنواع الأسلحة من مدفعية وطائرات خاصة العمودية (بانان)، التي تقوم بمهمة الإنزال للقوات المحمولة جوا، على قمم الجبال لمحاصرة المجاهدين، هذا فضلا عن القنبلة المستمدة لمختلف المواقع وتجدر الإشارة أن قوات العدو عمدت إلى أسلوب المحاصرة والقنبلة لإحكام الطوق على المجاهدين، ونظرا للبلاء الذي أبلاه المجاهدون في هذه المعركة البطولية فقد استشهد حوالي 200 مجاهد منهم كما يذكر المجاهد "علي بوستة" 18 مجاهدا من قافلة القبائل أما في صفوف العدو قتل أكثر من 500 عسكري فرنسي وتمكنت جنود جيش التحرير الوطني من إسقاط طائرة في منطقة الركنية.

- ما هي التوصيات التي تود إيصالها إلى هذا الجيل؟

✓ الجزائر شرقا وغربا شمالا وجنوبا لم تأتي هباء، وإنما بدماء رجال شرفاء لذلك نضع الرسالة في يد هذا الجيل وبأن الجزائر أمانة والاستقلال غالي جدا موسوم بدماء الشهداء.

الخاتمة

الخاتمـــــة

إن المطلع على فصول هذه المذكرة بدون تزكية سيدرك العديد من النقائص لأنه مهما كان وبأي حال من الأحوال أن هذا العمل من غير الممكن أنه غطى جميع الأحداث الهامة المتعلقة بتاريخ الثورة التحريرية المباركة في منطقة قالمة هذا حاولت الاجتهاد قليلا حتى أوصل إلى جيل اليوم بعض المعطيات عن هذه الثورة التي تعد من أكبر الثورات في العالم الحديث باعتبارها تتويجا لتضحيات جسام بذلها الشعب الجزائري من أجل حريته واسترجاع كرامته، وتخلصه من أكبر قوة استعمارية جوية، برية بحرية في ذلك الوقت. وذلك بفضل القادة الذين تمكنوا ببساطة نظامهم القائم أساسا على السرية والرغبة في التضحية والإيمان الصادق أن يضمنوا استمرار ونجاح العمل العسكري خاصة والثورة التحريرية عامة.

وبعد الدراسة والتحليل في مجال الثورة بالمنطقة قالمة عبر مراحلها المختلفة من سنة 1954 إلى غاية 1962 توصلت إلى النتائج التالية:

أولا: أنه بالرغم من التحضيرات التي عرفتها منطقة قالمة مع بداية الخمسينات إلا أنها لم تشهد عمليات مباشرة في المرحلة الأولى من عمر الثورة لا سيما عند انطلاقها سنة 1954، كما هو الحال في العديد من المناطق التي لم تسمح لها ظروفها الخاصة بذلك وذلك يرجع إلى أن الأوامر المباشرة لم تبلغ إلى المسؤولين فضلا عن الإمكانيات المادية وخاصة الأسلحة.

ثانيا: أن التموين بالسلاح كان من أصعب المشاكل التي واجهتها الثورة في منطقة قالمة خاصة بل الثورة عامة.

ثالثا: كذلك حسب الدراسة أن تبلور الوعي الشعبي للمجتمع الجزائري بضرورة وحتمية التغيير لكافة الأوضاع التي كان يئن تحت وطأتها، وتوجهه نحو رؤية موحدة، سواء على مستوى القمة أو القاعدة وتبني أسلوب الثورة المسلحة كأسرع وسيلة للتغيير كان العامل الأساسي في نجاح الثورة عموما والتنظيم العسكري خصوصا.

رابعا: وضوح الهدف والغاية التي ظل ينشدها الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال وذلك لعدالة قضيته وإيمان جيش التحرير الوطني ومن ورائه كل الشعب بالمبتغى، ذلل أمامه كل الصعاب لذلك فاقت التضحيات كل وصف وكل تخيل.

خامسا: حسب الدراسة- وعلى الصعيد العسكري والخطط التي طبقها قوات جيش التحرير الوطني في مواجهتها ضد الاستعمار الفرنسي في معاركه ونجاحه الباهر في ذلك يعود أساسا إلى طبيعة الأماكن التي كانت مسرحا للمواجهة بين الطرفين التي تتميز بصعوبة مسالكها وشعابها ووديانها وتشعب جبالها ذات الأشجار الكثيفة مكنت قوات جيش التحرير أن يرتقي في أساليبه العسكرية إلى مستوى الأكاديميات الحربية الفرنسية بالإضافة إلى المعرفة

الجيدة لهذه الأماكن مما جعل عملية الإيواء والتموين والإيواء والانتشار والمواجهة والانسحاب أثناء المعارك فكان هذا عاملا مساعدا على نجاح الثورة ضد جيش مزود بأعتى الأسلحة من طائرات ودبابات...الخ

سادسا: كذلك حسب الدراسة يتضح- أنه لو لا الدعم الكبير الذي قدمته الدول العربية الشقيقة والصديقة في مجال التسليح لقضي على الثورة مبكرا لذلك يعتبر هذا الدعم من بين عناصر النجاح والقوة في مسيرة الثورة؛ خاصة أراضي تونس والمغرب وليبيا التي كانت معبرا للأسلحة والذخيرة، مما جعل الثورة تحقق شيئا من التوازن بين مناطقها وتؤكد مبدؤها الأساسي وهو الشمولية.

سابعا: اعتمادا كذلك على الدراسة الموضوعية لفصول المذكرة اتضح أيضا أن رد فعل الاستعمار الفرنسي إزاء الثورة كان عنيفا وذلك منذ البداية حتى اعتبرت المجاهدين بأنهم جماعة إرهابية يقضى عليها في القريب العاجل وإنهم خارجون عن القانون واعتبرت كذلك أن الثورة هي تطاولا على السيادة في الجزائر لذلك سلطت القمع على مختلف شرائح المجتمع الوطنية منه والجماهيرية الشعبية بل حتى على المناطق التي كانت العقل الأول الذي انطلق منه الثورة وبدأ هذا القهر يظهر جليا ما بعد سنة 1958 عند مجيء ديغول إلى السلطة وبدأه في تنفيذ مخططاته العسكرية منها والتقنية والتي زادت في نفوس الشعب عزيمة وإصرارا على التحدي وافتكاك الحرية والظفر بالنصر.

ثامنا: أن نجاح الثورة عموما وخاصة في منطقة قمنة التي نجحت فيها الثورة أكثر من غيرها من المناطق تعود أساسا لتأثير شهداء 08 ماي 1945 التي كانت اللبنة الأولى التي انطلقت منها الثورة المجيدة.

تاسعا: حقيقة يمكننا القول أن عبقرية القادة الذين نظموا هذه الثورة وأشعلوها نارا في وجوه من قرر البقاء إلى الأبد في الجزائر، أمام إرادة الشعب التي هي من إرادة الله كسرت كل سياسة وهانت كل الإمكانيات العسكرية وعوضت بالنصر المؤكد والاستقلال والسيادة الكاملتين.

عاشرا: أخيرا وتتبعا للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر أن أهم ما يتميز به الاستعمار الفرنسي هو الانتقام والتدمير والتخريب للقضاء على ما يسمونه بالتمرد والعصيان والبلبلة في صفوف الأبرياء باسم الحضارة والتقدم الأوربي فبقدر ما كانت القوات الفرنسية في الجزائر قوية بفضل دعم الحلف الأطلسي ومساندة الدول الغربية لسياسته الهمجية في شمال إفريقيا والجزائر خاصة فإنها كانت ضعيفة سياسيا بالمقارنة مع السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني التي كانت قوية في تأثيرها على السياسة العالمية.

وبالتالي فإن الثورة الجزائرية قامت بتحرير الشعب الجزائري من عبودية الاستعمار الفرنسي الذي اشغل الجزائر وسلب ثرواتها الطبيعية أكثر من قرن وأجبرته على حمل عصاه على كتفه وإجهاض فكرة "الجزائر- فرنسية".

الملاحق

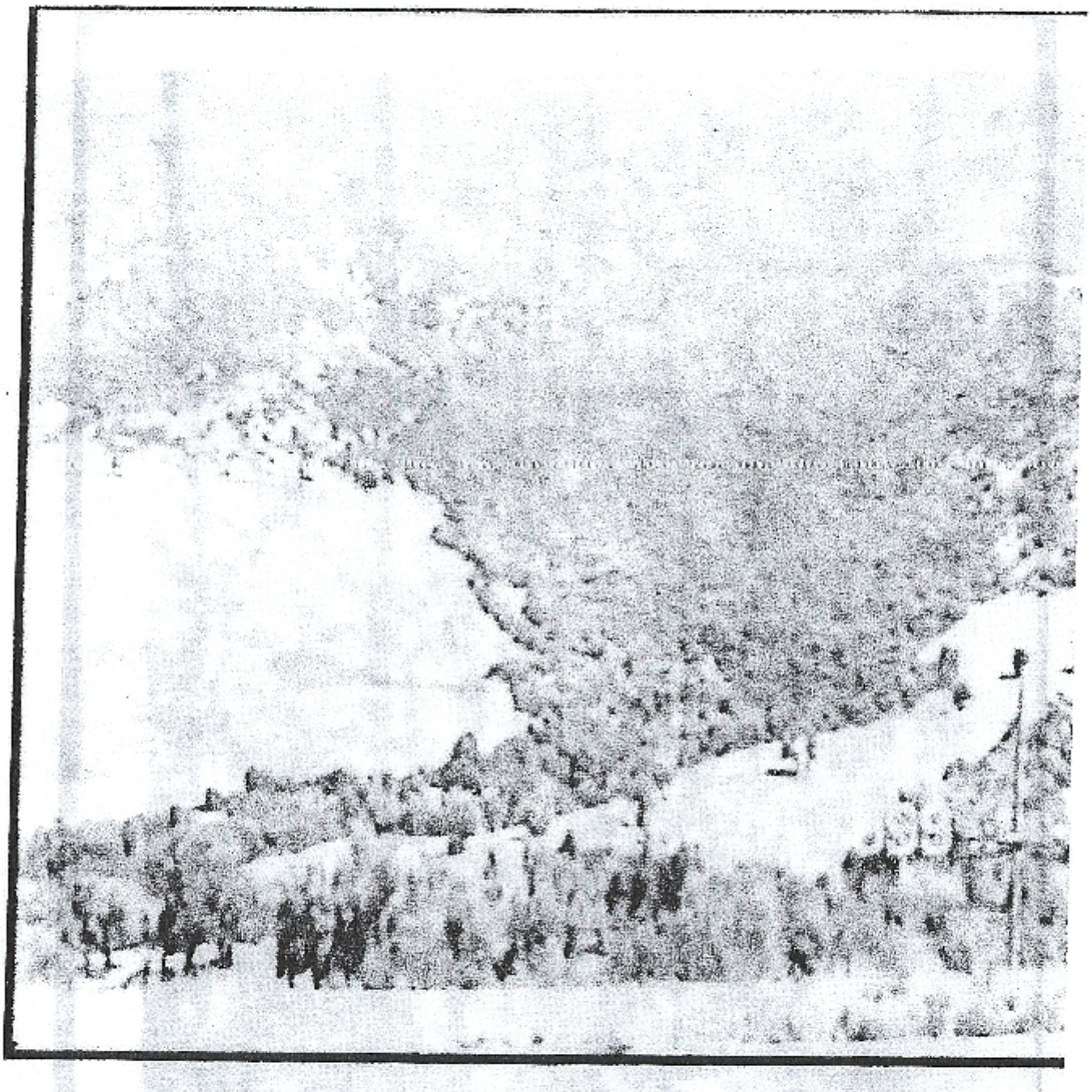

جبل بزيون (حمام اولاد على) طريق هام نحو ادباغ وبوعسلوج

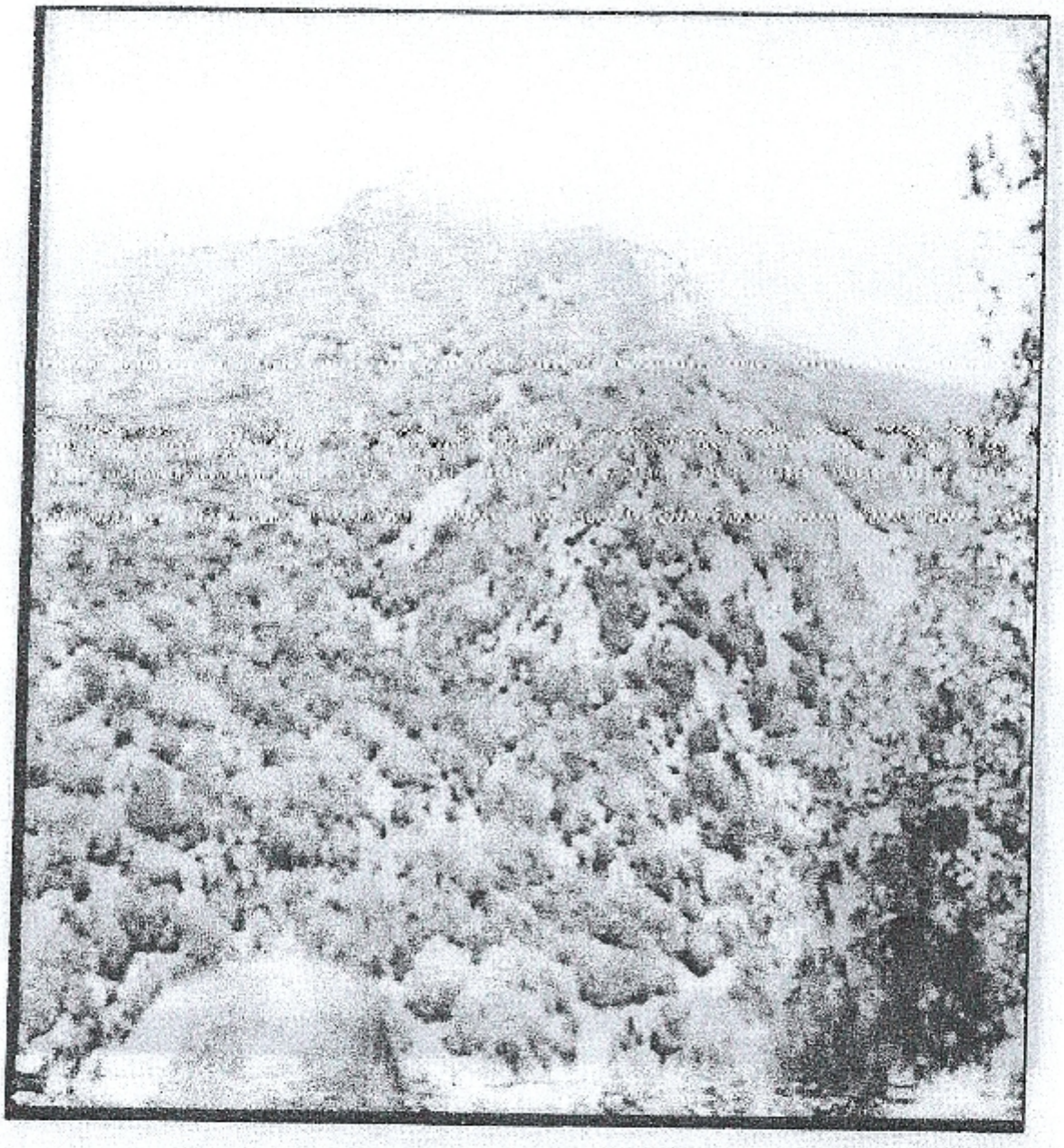

مرمورة والطريق إلة بوعربيد احدى المحطات

البارزة في تاريخ الثورة بولاية قالمة

حمام بايل (الكاف لعكس) احتضنت الأشاوس الأوائل
وكانت احدى المعابر الهامة خلال الثورة التحريرية

بوشقوف (بئر لغانى) معبر هام لقوافل الأسلحة خلال الثورة التحريرية

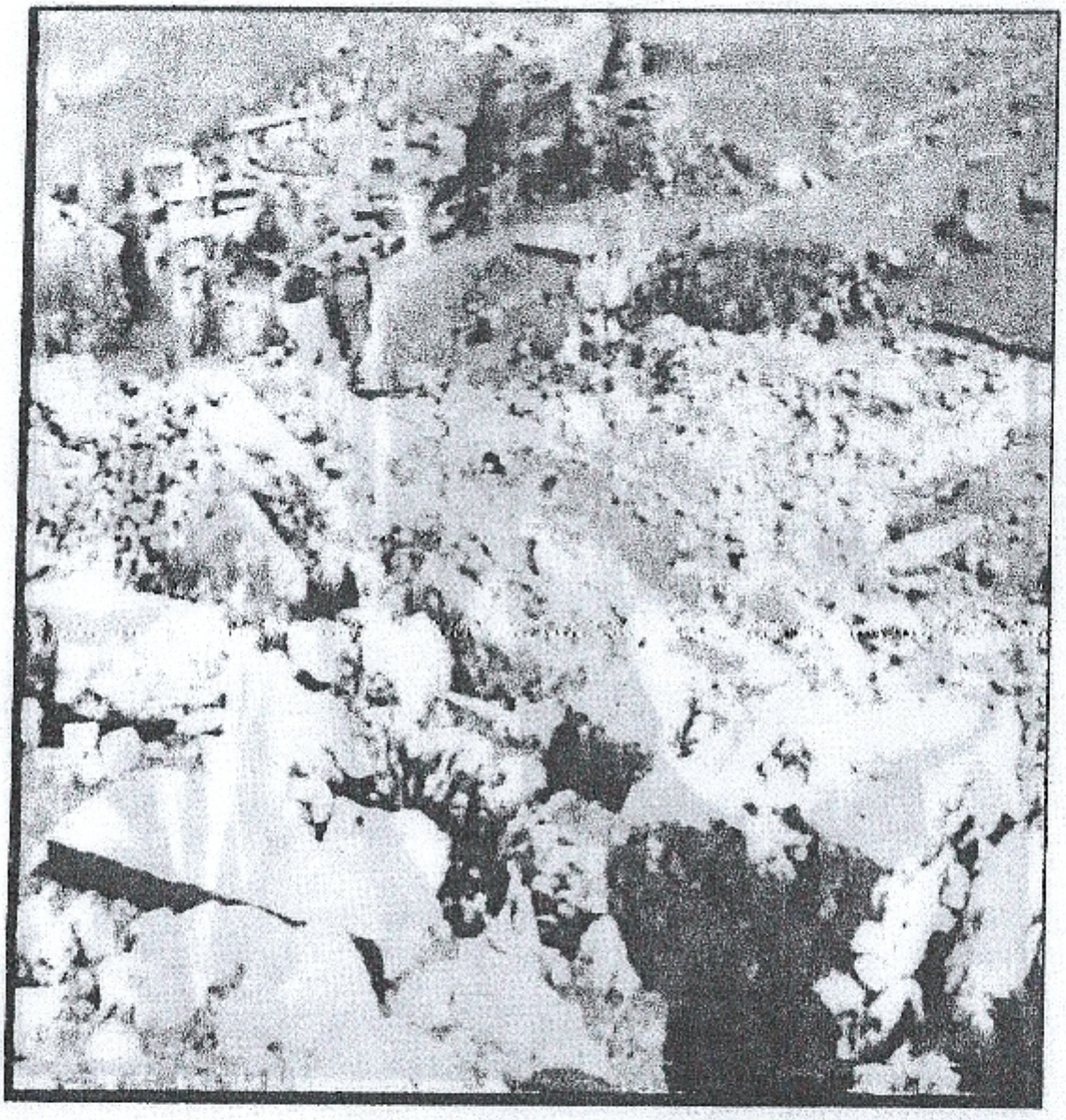

بوحشانة (رأس الماء) تشكل جزء هام من ماونة

شهدت استشهاد العديد من الأبطال

صور بعض أسلحة جيش التحرير الوطني.

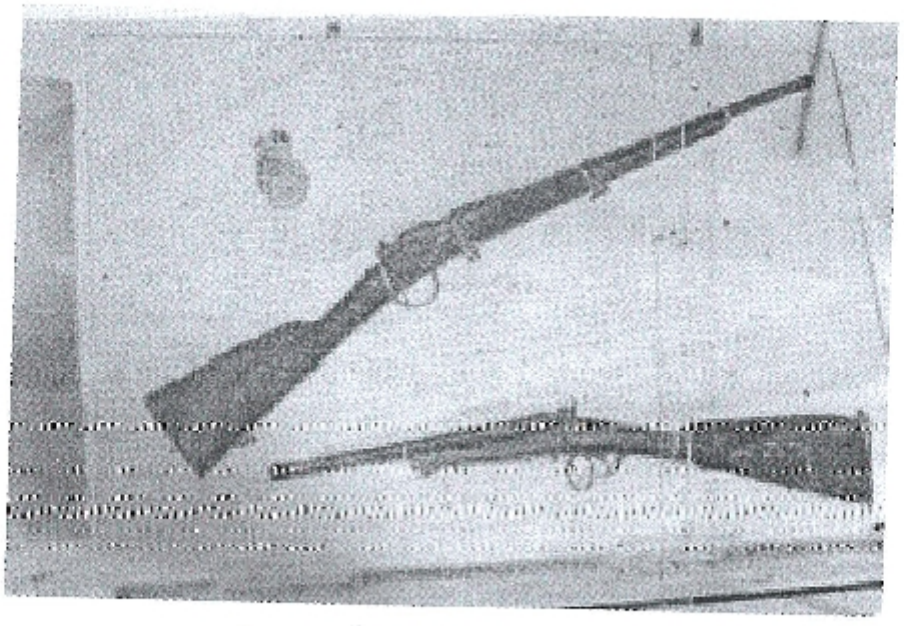

بنادق صيد استعملت في بداية حرب التحرير

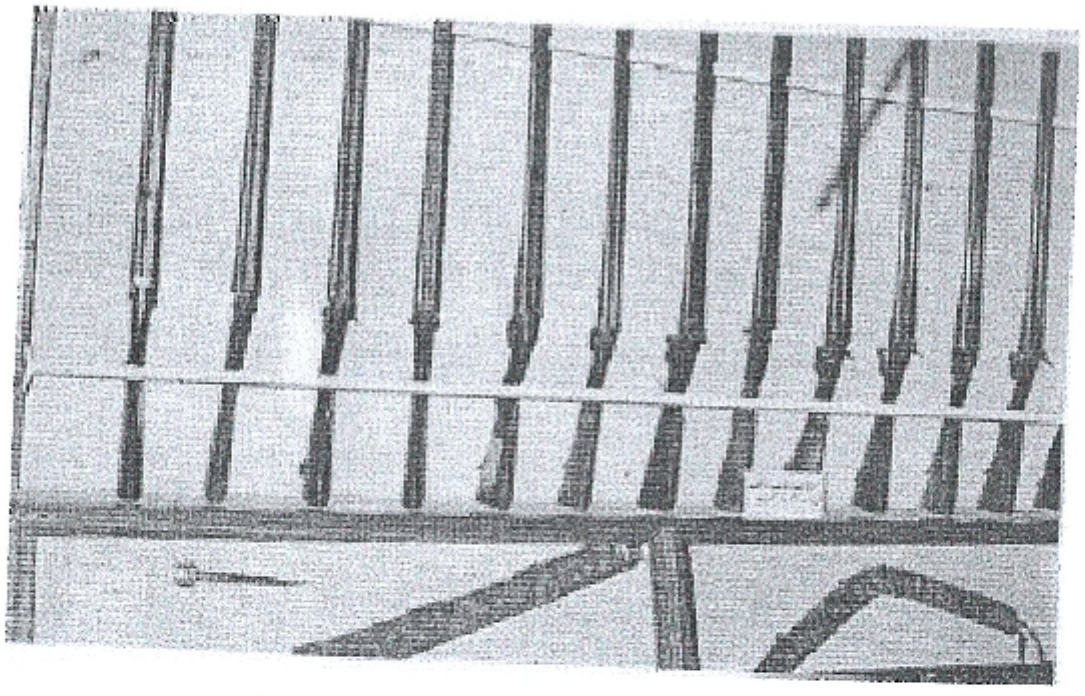

نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة الجزائرية

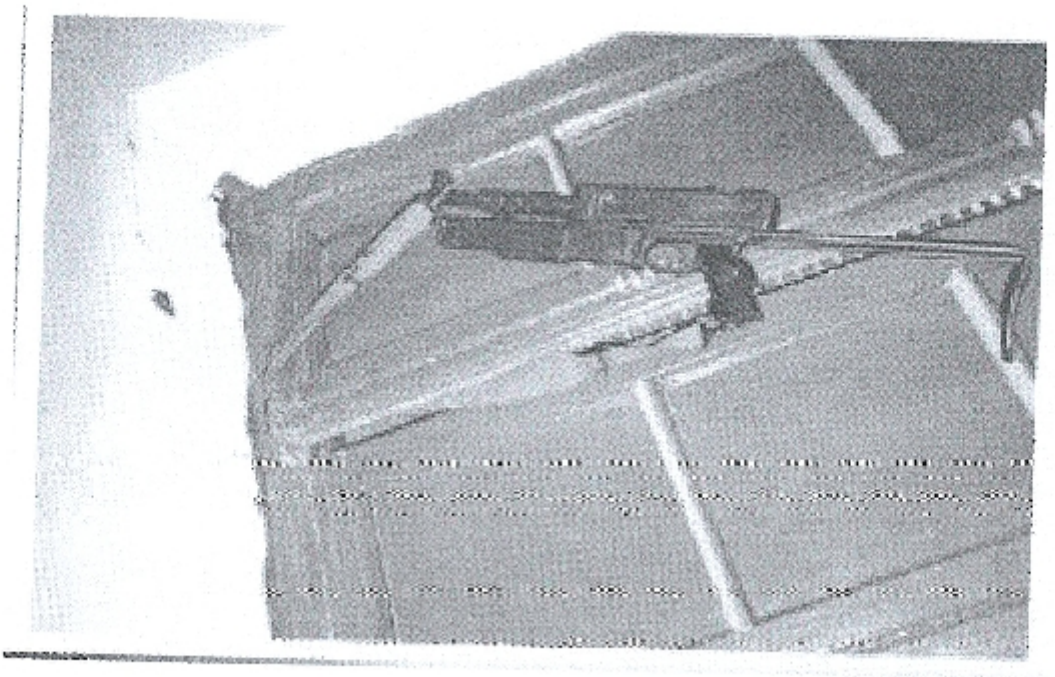

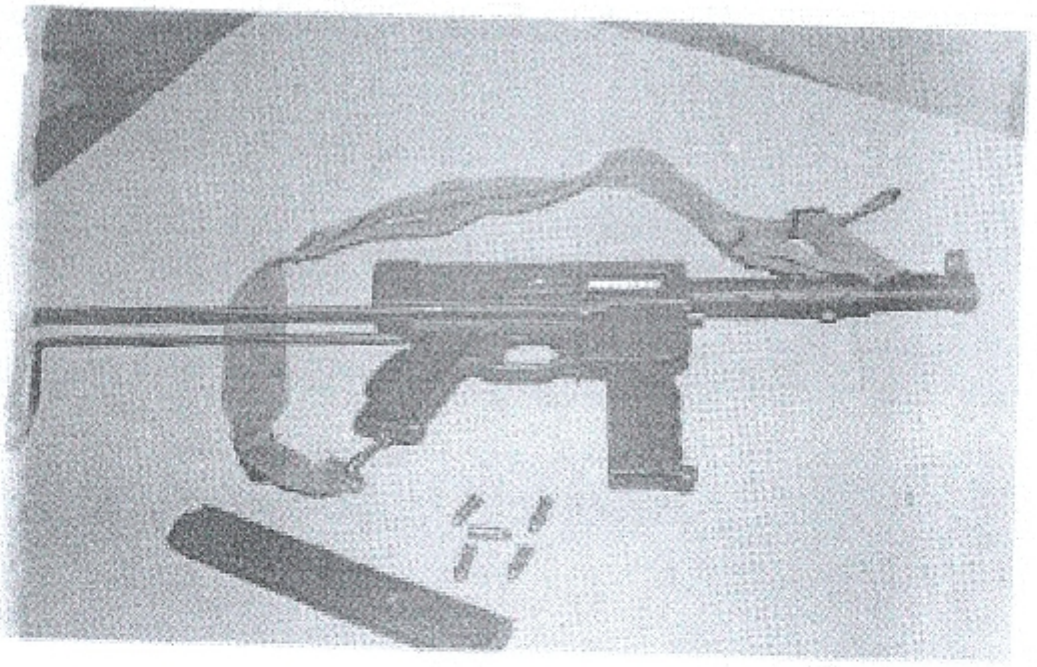

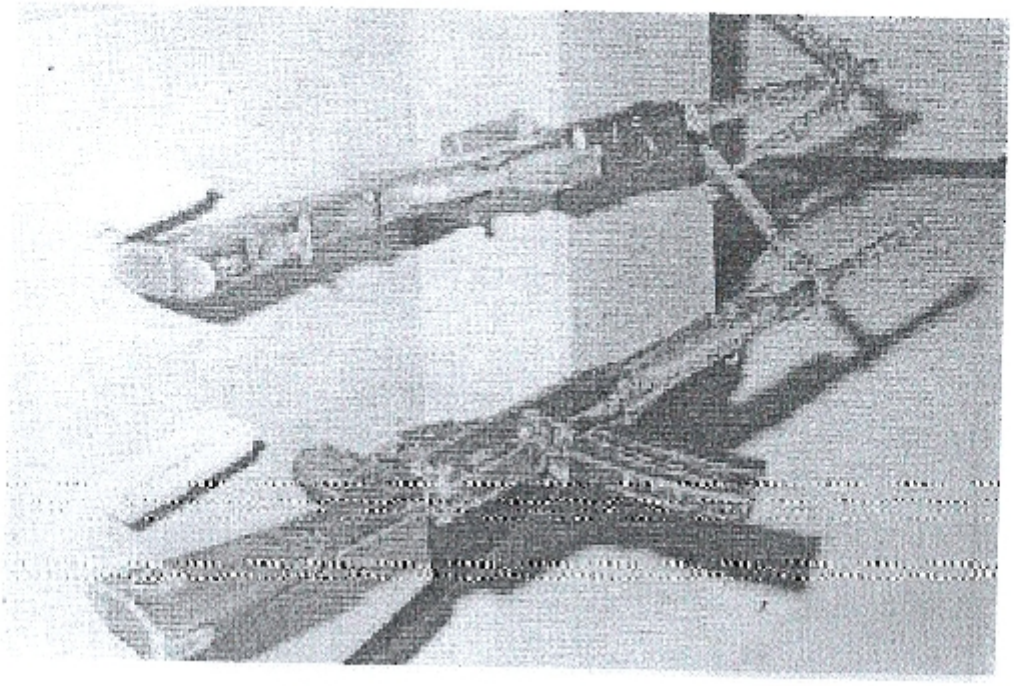

مدفع رشاش انجليزي "لويس" 1937

1 م ك رشاش بيرم 1918

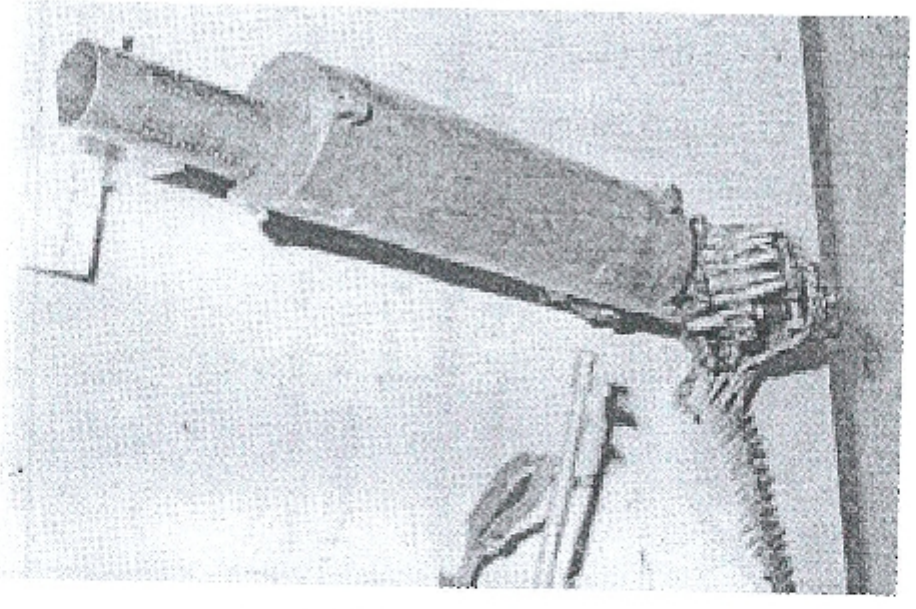

مدفع رشاش "ابروبينغ" M 1107

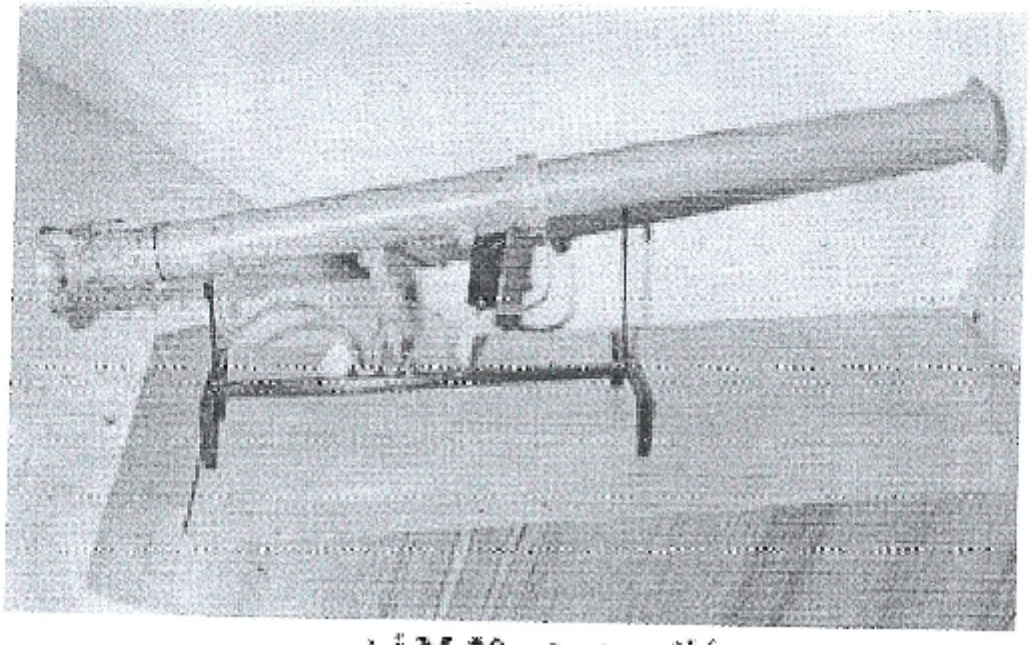

قاذف صاروخي M 20 فرنسي

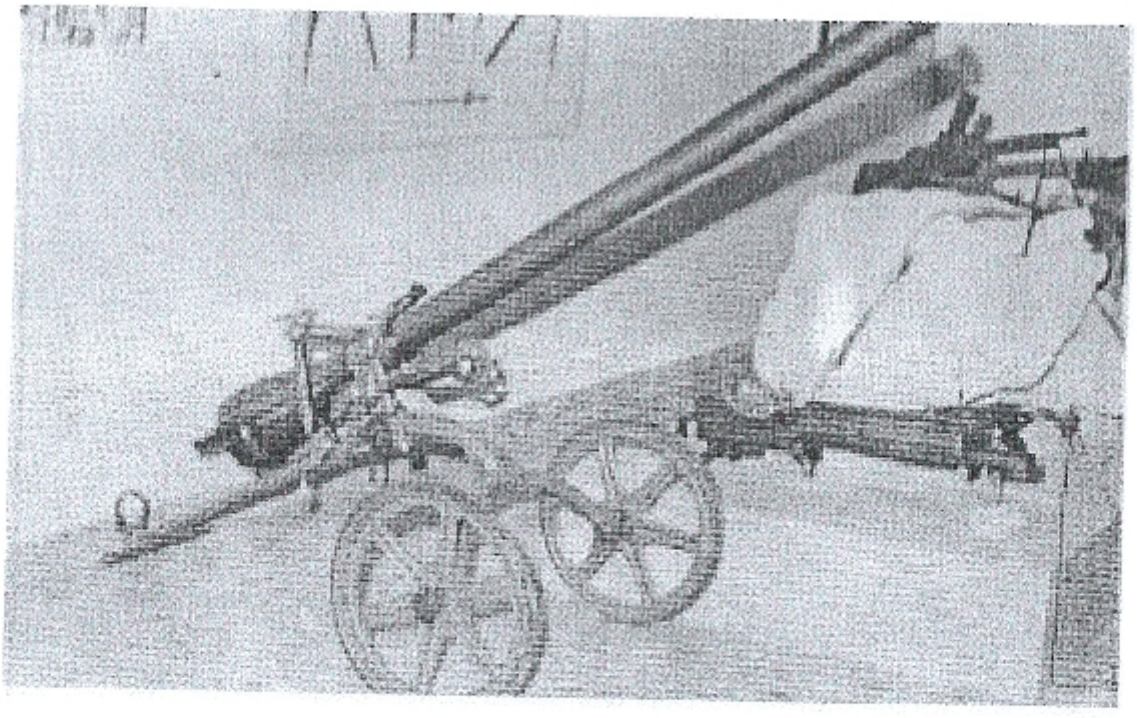

مدفع ميدان عيار 57 مم

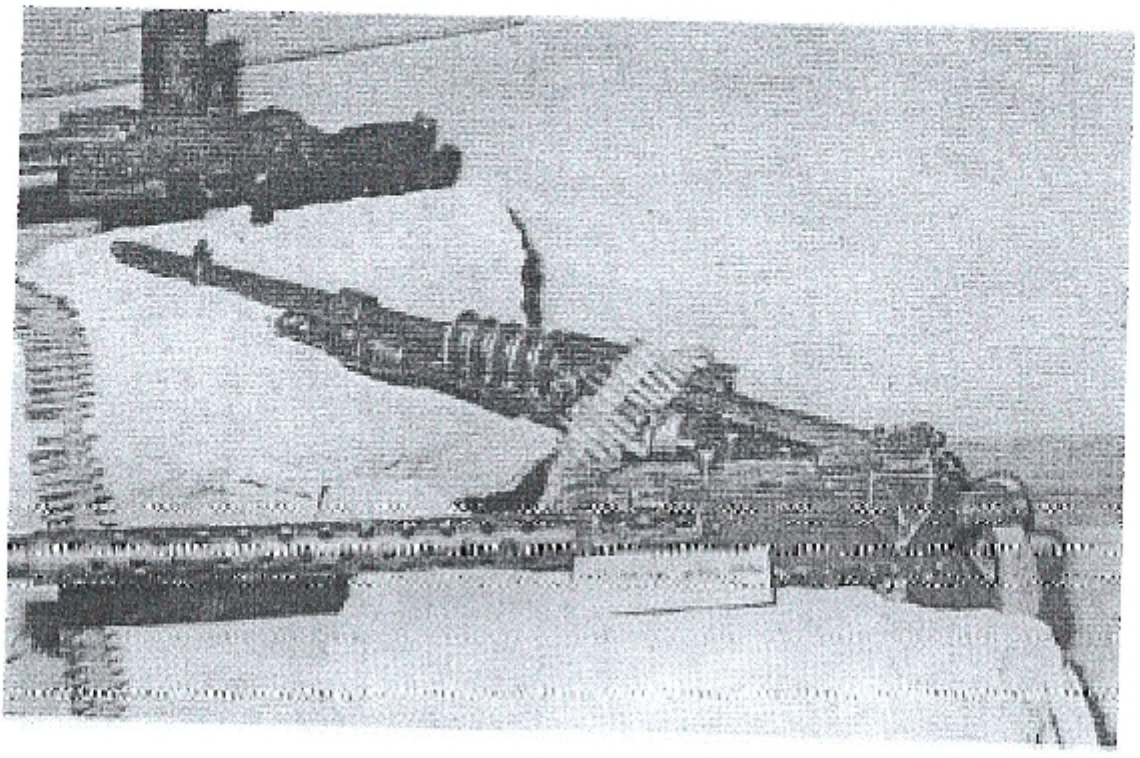

مدفع رشاش "بروليغ" 30 [V]

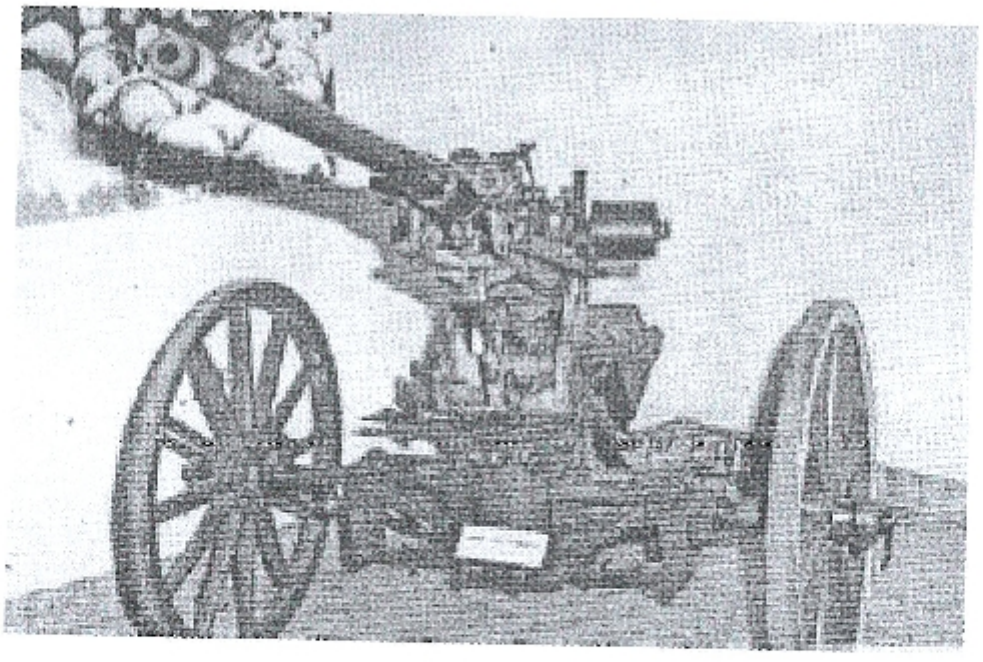

مدفع مضاد للطائرات

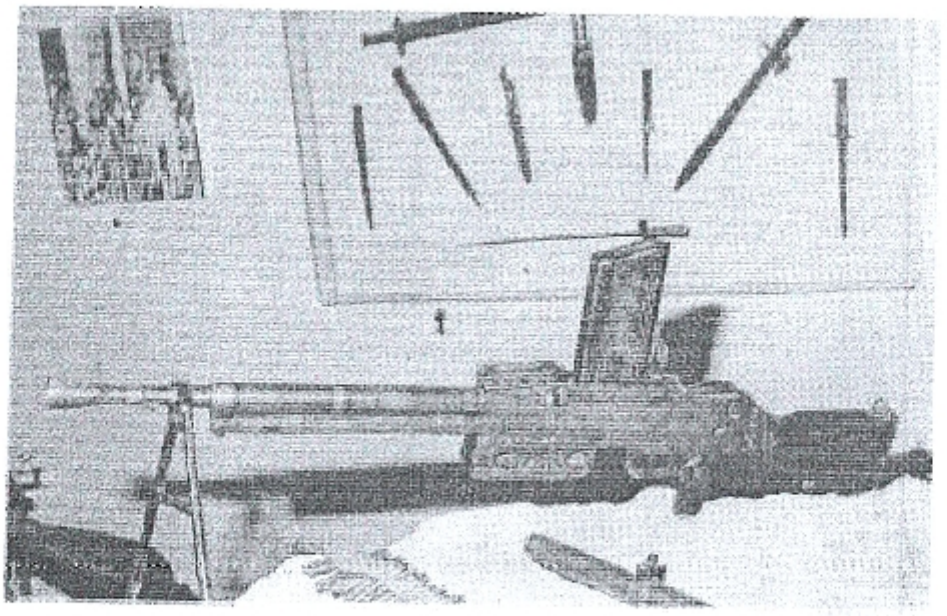

أسلحة بيضاء ومدفع رشاش

قائمة المصادر
و المراجـــع

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع:

■ المصـــادر الحيـــة:

- شهادة المجاهد بوتيرة جلول سجلت يوم:2012//12/26 بلخير و هي مقابلة موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد كتيتني مبروك سجلت يوم:2012/12/26 بنخير و هي موثقة بالوسائل الصحية البصرية.
- شهادة المجاهد أومدور علي سجت يوم:2012/12/26 بمقر مركز الراحة للمجاهدين، وهي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد محمد أورحمان سجلت يوم:2012/12/26 ،بمقر مركز الراحة للمجاهدين، وهي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد العياشي قرنين بن محمد سجلت يوم:2012/12/26 بمقر مركز الراحة للمجاهدين، وهي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد موسى خليفة سجت يوم :2013/04/07 بمقر منظمة المجاهدين،و هي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد بوحديد صالح سجلت يوم:2013/04/07 بمقر منظمة المجاهدين، و هي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد محمود جواد سجلت يومك2013/05/02 بمنطقة الركنية، و هي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد أحمد زعلاني سجلت يوم:2013/05/02 بمنطقة الركنية، و هي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.
- شهادة المجاهد علي بوستة سجلت يوم:2013/05/02 في منطقة الركنية ، و هي موثقة بالوسائل السمعية البصرية.

- **قائمـة المراجـع:**

- أحسن بومالي:مؤتمر الصومام لبنة أولى في وضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة ،مجلة المجاهد، العدد 1463 ، الجزائر ،1980.
- عبد المجيد عمراني:جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي ،الجزائر.
- عبد المالك سلاطنية :قافلة من فجر التاريخ،إلى ثورة نوفمبر الخالدة ،ج1 ،قافلة ،2002.
- محمد الصالح الصديق :أيام خالدة في حياة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،1990.
- محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)،ج2 ،منشورات اتحاد الكتاب العربي،1999.
- يحي بوعزيز :موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب ،ج2 ،دار الهدى ،الجزائر،2004.

الفهرس

فهـرس الموضوعـات

- **المقدمـــة**.....أ،ب،ج،د،هـ
- **الفصل الأول** : الثورة في قالمة[1954-1956].....1-13
  - ✓ **المبحث الأول** : شهادة المجاهد بوتيرة جلول.....1-5
  - ✓ **المبحث الثاني**: شهادة مبروك كتيتني.....6-9
  - ✓ **المبحث الثالث**:شهادة المجاهد أومدور علي.....10-13
- **الفصل الثاني**: الثورة في قالمة [1956-1958].....14-23
  - ✓ **المبحث الأول**:شهادة المجاهد موسى خليفة.....15-20
  - ✓ **المبحث الثاني**: شهادة المجاهد صالح بوحديد.....21-23
- **الفصل الثالث**:الثورة في قالمة [1958-1962].....24-36
  - ✓ **المبحث الأول**:شهادة المجاهد محمود جواد.....25-30
  - ✓ **المبحث الثاني**:شهادة المجاهد أحمد غزلاني.....31-33
  - ✓ **المبحث الثالث**:شهادة المجاهد علي بوستة.....34-36
- **الخاتمـــة**.....37-38
- **الملاحـق**:
  - ✓ صور للجبال التي تضمنت الثورة في قالمة.
  - ✓ صور للأسلحة المستعملة من بداية الثورة إلى نهايتها.
- **قائمة المصادر و المراجع**:
  - ✓ المصادر
  - ✓ المراجع